الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
-البويرة-
كلية الآداب واللغات

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett -
Faculté des Lettres et des Langues

جامعة البويرة

القسم: اللغة والأدب العربي
التخصص: أدب عربي

جمالية المكان المفتوح في المقامة البغدادية

لابن محرز الوهراني

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ليسانس

إعداد:
سارة عاشوري
فتيحة فراج

إشراف
حسين قارة

السنة الجامعية 2020/2019

شكر و تقدير

نحمد الله على ما أنعم ونشكره على ما هدى ، ونستغفره ونتوب إليه ونسأله التوفيق

أمّا بعد ...

"وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ" ... (٧) - سورة إبراهيم-

الحمد لله أولاً وأخيراً الذي وفقنا في إتمام بحثنا هذا والذي أنعم علينا بالصحة والعافية والعزيمة

أتقدم بخالص الشكر والتقدير إلى الأستاذ الدكتور المشرف " **حسين قارة** " على كل ما قدمه لي من توجيه ونصائح ودعم وكل ما أفادني لإنجاز هذه المذكرة و أسأل الله أن يجازيه خير الجزاء.

كما أتقدم بالشكر والامتنان لأختي التي لم تنجبها أمي وصديقة دربي ، نصفي الثاني و شريكتي في هذا العمل " **فتيحة فراج** " .

شكري الجزيل لصديقتي في ثوب العفة والجود " **مايسة حمزة** " صديقة الروح التي قدمت لي يد المساعدة عند احتياجي لها .

أتقدم بالشكر إلى عائلتي الكريمة وإلى كل من قدم لي يد العون من قريب أو بعيد.
الشكر الخالص لكل من ساعدني في إنجاز هذا البحث، كان ذلك بابتسامة، تشجيع أو معلومة.

سارة عاشوري .

الإهداء

إلى من ربياني صغيرا وتعبا حتى يرياني في أحسن المراتب وأعلى المستويات

ها أنا أكمل أول مرحلة في حياتي والفضل يعود لكما بعد الله تعالى أنتما من نورتما دربي بدعائكما عسى الله أن يطيل من عمركما لتفخرا بي دائماً.

إلى والِدي، أهديك هذا العمل، ليكون أوّل نجاحاتي إكراماً لسنوات تعبك.

إلى والدتي، أهديك هذا النجاح ، ليكون تاجاً على رأسك إكراماً لتضحيتك.

إلى أخواي " **سيدأحمد** " و " **سيف الدين** " مصدر قوتي وسندي في الحياة لكما أثر كبير في تحقيق نجاحي هذا .

إلى كل عائلة عاشوري ، أهديكم هذا النجاح وأتمنى أن أكون مفخرة لهذه العائلة الكريمة.

إلى أساتذتي من جميع الأطوار ... إلى أصدقائي ... إلى كل من مدّ لي يد العون .

سارة

شكر و تقدير

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين...

أمّا بعد ...

"وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ" ... (٧) - سورة إبراهيم-

الحمد لله أولاً وأخيراً الذي وفقنا في إتمام بحثنا هذا والذي أنعم علينا بالصحة والعافية والعزيمة

أتقدم بخالص الشكر والتقدير إلى الأستاذ الدكتور المشرف " **حسين قارة** " على كل ما قدمه لي من توجيه ونصائح ودعم وكل ما أفادني لإنجاز هذه المذكرة و أسأل الله أن يجازيه خير الجزاء.

كما أتقدم بالشكر والامتنان لأختي التي لم تنجبها أمي وصديقة دربي ، نصفي الثاني وشريكتي في هذا العمل " **سارة عاشوري** " .

أتقدم بالشكر إلى عائلتي الكريمة وإلى كل من قدم لي يد العون من قريب أو بعيد.
الشكر الخالص لكل من ساعدني في إنجاز هذا البحث، كان ذلك بابتسامة، تشجيع

أو معلومة.

فتيحة فراج .

الإهداء

إلى من شجعاني على الدراسة منذ الصغر حتى وصلت

إلى هذا المستوى ولم يبخلا بشيء إلا وقدماه بكل حب.

والديّ أهدي هذا العمل لكما فالفضل الكبير بعد الله تعالى يعود لكما ولعل الله يطيل في عمركما

لترياني في مستوى أعلى.

إلى إخوتي سندي في الحياة " **رياض** " ، " **سليم** " ، " **بلال** " ،

" **مصطفى** " و " **يوسف** ".

إلى أختاي مصدر قوتي " **صبرينة** " و " **شيماء** " .

إلى أصدقائي وجميع من وقفوا بجواري وساعدوني بكل ما يملكون وفي أصعدة كثيرة.

فتيحة

مقدمـــــة

مقدمة:

تعد المقامة إحدى الفنون النثرية التي احتواها الموروث الفكري والثقافي العربي لما لها من مكانة قيمة في معالجة قضايا الأمة وتسليط الأضواء على آلامها وهمومها، تصوير جوانب متباينة من الحياة الاجتماعية بكل وقائعها وتفاصيلها، إذ يمكن من خلالها قراءة أوجه متعددة للواقع الإنساني بالإضافة إلى سلوكيات الناس لما هو إيجابي منها أو سلبي ، كل هذا بأسلوب مسجوع يجمع شوارد اللغة ونوادر التركيب وما يزيد هذه القطعة الفنية النثرية الخالدة التي تعبر عن روح الفكاهة بحضور السخرية والطرفة التي يتمتع بها السامع وقد تناولتها الأقلام وقربت معناها إلى الأذهان، رغم كل هذا عرفت المقامة بصفة عامة إهمالاً من طرف النقاد والدارسين حيث نادراً ما نجد باحثاً قام بدراستها خاصة وأنها كانت في طي النسيان وها نحن ذا في بحثنا هذا أزلنا الغبار عنها وأخرجناها إلى النور ففن المقامة لم يكن معروفاً في الجزائر قبل ظهوره مع " ركن الدين ابن محرز الوهراني " في القرن السادس هجري ، و المقامة التي نحن بصدد دراستها هي المقامة البغدادية تحت عنوان البحث : جمالية المكان المفتوح في المقامة البغدادية ، ولقد سعينا في هذا البحث الإجابة على بعض التساؤلات وهي :

- ما هي المقامة وفيما تتجلى أصولها ؟
- كيف تجلى المكان في المقامة البغدادية ؟
- أين تكمن الجمالية في هذه المقامة ؟
- ما هي الطريقة التي كتبت بها المقامة البغدادية ؟
- لماذا تم اختيار دراسة المكان المفتوح في المقامة البغدادية ل ابن محرز الوهراني ؟

وللإجابة عن هذه التساؤلات اتبعنا المنهج الاستقرائي التحليلي ، وقد قمنا بتقسيم البحث إلى جزئين نظري وتطبيقي فضلاً عن مقدمة وخاتمة ، حاولنا في الجزء النظري الموسوم ب : " قراءة في مصطلحات ومفاهيم البحث " شرح المصطلحات المتعلقة بالبحث (مكان ، مقامة ، جمالية) وتحديد مفهومهم اللغوي والاصطلاحي ، أما في الجزء التطبيقي المعنون ب : جمالية المكان المفتوح في المقامة البغدادية تطرقنا إلى تحديد الأماكن المفتوحة المذكورة في المقامة ثم تحديد جمالية كل مكان ، وأخيراً أتممنا البحث بخاتمة تم فيها رصد أهم النتائج التي توصل إليها البحث .

ومن أجل تطبيق هذه الدراسة على أرض الواقع لا بدّ من الاتكاء على مرجعيات تخدم الموضوع ومن أبرز ما تم الاعتماد عليه من مراجع في هذا البحث :

- حميد الحمداني : بنية النص السردي
- غاستون باشلار: جمالية المكان
- حسن البحراوي : بنية الشكل الروائي

بالإضافة إلى المصدر الذي يحتوي على المقامة البغدادية والذي اعتمدنا عليه في بحثنا هذا ألا وهو: منامات الوهراني ومقاماته ورسائله للشيخ ركن الدين ابن محرز الوهراني .

وكأي بحث لا يبلغ فيه الكاتب مراده فقد حالت بيننا وبين ما نصبوا إليه بعض المصاعب ومنها على سبيل الذكر قلة المصادر والمراجع وندرة الكتب خاصة في مجال شرح المقامة ، إضافة إلى تفشي وباء الكورونا والذي كان سبباً في تأخر إنجاز وإتمام مذكرتنا بسبب الحجر المنزلي ، بَيد أنّ هذه العراقيل لم تحبط من عزيمتنا وإرادتنا بل زادتنا حماسةً لإتمام هذا البحث .

وعليه فقد حثتنا دوافع ذاتية وموضوعية على الخوض في هذا الموضوع ، فأما الذاتية فتتمثل في شغف الولوج إلى عالم مهمش لنمسح الغبار عنه ورغبتنا في الاطلاع على فن أدبي جديد وهو المقامة لأننا لم نطلع عليه مسبقاً فهو بالأمر الجديد بالنسبة لنا ، أما الدوافع الموضوعية فتتمثل في إهمال الدارسين للمقامة بشكل عام والمقامة المغاربية بشكل خاص وكأنها ليست من فنون النثر لم تحظ باهتمام كبير وعناية كافية من طرف الباحثين والدارسين ، والفضل في انجاز هذا البحث بعد الله سبحانه وتعالى يعود إلى الأستاذ الدكتور " حسين قارة " الذي كان بجانبنا طيلة الوقت والذي نتوجه له بخالص الشكر والامتنان على العون والتوجيه وخاصةً أننا كنا على دراية أنه من دونه لم يكن هذا البحث ليكتمل .

وختاماً نرجوا أن يكون البحث في المستوى المطلوب وتكون له مساهمة جديدة في إثراء الدراسات الأدبية ، وأن يغني مكتبة الجامعة ، كما نرجوا أن نكون قد وفقنا في ما عزمنا عليه ، والله يعلم أننا ما ادخرنا جهداً إلا لإظهار هذا البحث بالمظهر اللائق فنسأل الله أن يوفقنا ويلهمنا السداد في الرأي ولله الحمد أولاً وأخراً .

الفصل الأول :

قراءة في مصطلحات و مفاهيم البحث:

I. مصطلح المكان :

1) مفهوم مصطلح المكان: لغة _ اصطلاحا _ فلسفيا _ أدبيا.

2) المكان / الحيز / الفضاء، قراءة في الاختلاف.

3) أنواع الفضاء .

4) الشكل المكاني / المكان الروائي ، قراءة في الاختلاف .

5) أهمية المكان .

6) أنواع المكان .

7) علاقة المكان بالبنى السردية الأخرى : الزمن / الشخصيات .

II. مصطلح المقامة :

1) مفهوم مصطلح المقامة: لغة _ اصطلاحا.

2) نشأة مصطلح المقامة.

3) عناصر المقامة.

4) أهداف المقامة.

III. مصطلح الجمالية :

1) مفهوم مصطلح الجمالية: لغة _ اصطلاحا.

2) نشأة مصطلح الجمالية.

IV. جمالية المكان المفتوح :

1) مفهوم مصطلح المكان المفتوح.

2) علاقة الجمالية بالمكان المفتوح.

V. خلاصة الفصل الأول.

I. قراءة في مصطلح المكان: Le Lieu

يعتبر المكان عنصر أساسي في الأعمال الأدبية حيث لا يخلو العمل الأدبي من وجوده ، و هو من أكثر المفاهيم إشكالية اختلف فيه الأدباء فتداخلت المفاهيم بين مصطلح المكان مع مصطلحي الحيز و الفضاء ، فكان عدم الإجماع على مفهوم واحد راجع إلى طبيعة مصطلح المكان في حد ذاته لما يحمله من دلالة و تعقيد و لهذا اختلفت مفاهيمه .

1.مفهوم المكان :

أ) لغةً:

جاء في معجم لسان العرب ل: ابن منظور أن المكان بمعنى : « المكان الموضع و الجمع أمكنة كقذال وأقذلة ، وأماكن جمع الجمع قال : " ثعلب " يبطل أن يكون مكانا فعالا لأن العرب تقول : " كن مكانك وقم مكانك وأقعد مكانك " ، فقد دلّ هذا على أنه مصدر من كان أو موضع منه ، قال وإنما جمع أمكنة فعاملو الميم الزائدة معاملة أصلية لأن العرب تشبه الحرف بالحرف »[1] أي أنه يدل على الموضع في سياق الجملة .

جاء في معجم تهذيب اللغة ل: ابن منصور محمد بن أحمد الأزهري أن المكان هو : « قال سلمه : قال الفراء : له في قلبي مكانة وموقعة ومحلة [أبو عبيد بن أبي زيد] : فلان مكين عن فلان بين المكانة يعني المنزلة قال : والمكانة : التؤدة أيضاً »[2]

قال تعالى: ﴿ وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا ﴾ سورة مريم ﴿١٦﴾

: أي اتخذت مكاناً نحو الشرق .

---

[1]. ابن منظور: لسان العرب , دار صادر , بيروت لبنان , مج 14 , ط4 , 2005 , باب الميم مادة (م ك ن)، ص569 .

[2].ابن منصور محمد بن أحمد الأزهري: تهذيب اللغة, تحقيق علي حسن هلالي, ج10, الدار المصرية للتأليف و الترجمة, القاهرة مصر, مادة (م ك ن) ، ص 292 .

جاء أيضاً مفهوم المكان في المعجم الفلسفي بمعنى : « المكان الموضع و جمع أمكنة و هو المحل [lieu] المحدد الذي يشغله الجسم تقول مكان فسيح و مكان ضيق و هو مرادف للامتداد [Etendre] »[1]

قال تعالى: ﴿ وَإِذَا بَدَّلْنَا آيَةً مَكَانَ آيَةٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مُفْتَرٍ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ سورة النحل ﴿١٠١﴾

: المكان هنا ذو رمز إحيائي

ب) اصطلاحا :

تطرق العديد من الباحثين لمفهوم المكان باعتباره عنصر جمالي وحتمي في النص السردي، و من أشهر من درس المكان واهتم به : " غاستون باشلار ""Gaston Bachelard" صاحب كتاب : " جماليات المكان " و لقد خصص كتابه هذا للمكان فقط فقام بتعريف المكان كالتالي : « إن المكان ليس خاضع لقياسات وتقسيم مساحات وإنما هو المكان الذي عاشه الأديب و يتمثل في البيت بدونه لا يساوي شيئاً »[2] ويقصد في تعريفه أن المكان ليس مجرد أبعاد هندسية وحسب بل هو المكان الذي عاش فيه الإنسان ، والمكان الأقرب للإنسان هو البيت فيعتبره كوناً حقيقياً بكل ما تحمله الكلمة من معنى ، لدرجة أن الإنسان بدون بيت لا يساوي شيئاً .

---

[1].جميل صليبا: المعجم الفلسفي, الشركة العالمية للكتاب, مكتبة المدرسة, دار الكتاب العالمي, لبنان, 1999 , ص412.

[2]. غاستون باشلار: جماليات المكان , تر: غالب هلسا , ط 5 , المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع, بيروت, 2000 , ص68 .

- " غاستون باشلار " : 1884-1962 ، من أهم الفلاسفة الفرنسيين ، أعظم فيلسوف ظاهري ، كرس حياته من أجل الفلسفة والعلوم ، ترجمت أغلب أعماله والتي يقارب عددها 13 كتاباً.

كما نجد تعريفاً أخر للمكان عند " جيرالد برنس " "Gérald prince" : « المكان أو الأمكنة التي تقدم فيها الوقائع والمواقف (مكان المواقف و زمانها, مكان القصة) والذي تحدث فيه اللحظة السردية , هذا ولو أنه من الممكن أن يتم أن يتم السرد من دون الإشارة إلى مكان القصة , ومكان اللحظة السردية أو العلاقة بينهما (جون أكل ثم نام) إلا أن المكان يمكن ان يلعب دوراً مهماً في السرد , وأن السمات والوصلات بين الأماكن المذكورة أعلاه يمكن أن تكون مهمة وتؤدي وظيفة موضوعية وبنيوية كوسيلة للتشخيص »[1] ، يذكر في بادئ الأمر أنه من الممكن الإستغناء عن عنصر المكان في اللحظة السردية , حيث أنه لا يوجد علاقة بينهما فوضح ذلك بمثال (جون أكل ثم نام) حيث لم يتم ذكر المكان ولم يختل المعنى , ثم يعود ويضيف أن عنصر المكان يمكن أن يلعب دوراً مهماً في التركيب السردي ، أما عند " ياسين النصير " في كتابه: " الرواية والمكان " فالمكان عنده كالتالي: « المكان عندي مفهوم واضح , يتلخص أنه الكيان الاجتماعي الذي يحتوي على خلاصة التفاعل بين الإنسان و مجتمعه و لذا شأنه شأن أي نتاج اجتماعي أخر , يحمل جزءاً من أخلاقية و أفكار ساكنيه »[2] ، يربط الكاتب في تعريفه المكان بالكيان الاجتماعي , حيث الإنسان لا بد له أن يتأثر بالمكان الذي يعيش فيه وهذا يمنعه من الابتعاد أو تغيير مكانه.

أما مفهوم المكان عند " صبيحة عودة زعرب " فتعرفه كالتالي « إحساس الإنسان بالمكان تكمن أهميته ووجوده ... لأن وجوده في المكان يستمر معه طوال عمره , فلا تكسب الذات أهميتها إلا من خلال تفاعلها مع المكان الموجود فيه »[3] هذا يظهر أثر المكان في حياة الإنسان .

---

[1]. جيرالد برنس : المصطلح السردي , تر: عابد خزندار , ط1 , الع 368 , 2003 , ص 214.

- " جيرالد برنس " : مؤرخ أدبي أمريكي ، ولد في 7 نوفمبر 1942 ، في الإسكندرية ، مصر.

[2]. ياسين النصير : الرواية و المكان , دار الشؤون الثقافية العامة , بغداد , 1986 , ص 16 , 17 .

[3]. صبيحة عودة زعرب : جماليات السرد في الخطاب الروائي ، ط1 ، دار مجدلاوي ، عمان ، 2006 ، ص 95 .

ج) فلسفياً:

تعتبر مسألة الانشغال بمصطلح المكان في الفكر الإسلامي قديمة إذ اهتمت الفلسفة على مر العصور في البحث عن حقيقة الأشياء وماهيتها فنجد الكثير من الفلاسفة الذين تناولوا مصطلح المكان و أعطوه عدة مفاهيم من خلال منظورهم الفلسفي .

- بدأً مع " إبن سينا Avicenne " إذ يرى أن المكان هو : « السطح الباطن من الجرم الحاوي المماس للسطح الظاهر المحوي و عند المتكلمين الفراغ المتوهم الذي يشغله الجسم وينفذ فيه أبعاده »[1] هكذا تصور فلاسفة الإسلام مفهوم المكان.
- فلاسفة العقد الإجتماعي أمثال : " أوجست كونت " ، " تين " ، " دوركايم " حيث المكان عندهم ما يمثل مسكناً للجماعة
- عند المحدثين المكان هو : « وسط مثالي غير متداخل الأجزاء حاوٍ للأجسام المستقرة فيه محيط بكل إمتداد مثناه وهو متجانس الأقسام »[2] بمعنى أنه يشترط أن يكون للمكان كيان الجسم وليس فقط الجسم.
- عند "أفلاطون Platon" المكان هو : « الحاوي للموجودات المتكاثرة و محل التغيير و الحركة في العالم المحسوس »[3] إذ عبر عن مصطلح المكان " بالمحل ".
- عند "أرسطو Aristote" المكان هو : « الحد للامتحرك المباشر الحاوي ، أو السطح الحاوي من الجرم الحاوي المماس للسطح الظاهر للجسم المحوي »[4] عبر عن المكان بالمنطق واعتبره أداة للمعرفة.

---

(1). جميل صليبا : المعجم الفلسفي ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، ج2 ، 1982 ، ص412 .

(2). نفسه ، ص 412 .

(3). محمد علي عبد المعطى: قضايا الفلسفة العامة و مباحثها ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، ط2 ، 1984 ، ص 124 .

(4). محمد عبد الرحمان مرحبا : من الفلسفة اليونانية إلى الفلسفة الإجتماعية ، ديوان المطبوعات ، الجزائر ، 1987 ، دط، ص 171 .

فنجد هنا أن كلا من التعريفين "لأرسطو" و " أفلاطون " يجمعان على أنه الحاوي للشيئ

- عند الفكر الإسلامي : جاء متعارضاً مع الفكر اليوناني فالمكان هو : « الوعاء الذي يكون فيه المتمكن والمكان كل متمكن هو الجسم المحيط به » [1] و نذكر منهم "الإمام الغزالي" و "ابن رشد" حيث عبرا عن مصطلح المكان بمصطلح "الجهة"

د) أدبياً :

المكان في الأدب : « ليس مجالاً هندسياً تضبط حدوده أبعاد وقياسات خاضعة لحسابات دقيقة كما هو الشأن بالنسبة للأمثلة الجغرافية ذات الحضور الطوبوغرافي وإنما يتشكل في التجربة الأدبية ، انطلاقا و استجابة لما عاشه وعايشه الأديب على مستوى اللحظة الآتية مائلاً بتفاصيله ، ومعالمه ، أو على مستوى التخيل بملامحه و ظلاله »[2] بمعنى أن المكان غير محدود وغير مرتبط بالقياسات الهندسية ، بل مرتبط بجميع العناصر التي يبنى عليها الحدث الروائي « فالمكان ليس مكاناً معتاداً كالذي نعيش فيه أو نخترقه يومياً ، ولكنه يتشكل كعنصرين بين العناصر المكونة للحدث الروائي ... ومهمته الإنسانية هي التنظيم الدراسي للأحداث»[3] ، بمعنى أن المكان و العلاقات المكانية مكون أساسي للحدث الروائي ، أما " غاستون باشلار " فنجده يؤكد على المفهوم الفني للمكان الذي يعتبره بعيداً كل البعد عن الجانب الهندسي فيقول : « المكان الذي ننجذب نحوه وينجذب نحوه الخيال ، لا بمعنى أن يبقى مبالياً ذا أبعاد هندسية فحسب ، فهو مكان قد عاش فيه البشر ، ليس بشكل موضوعي فقط بل بكل ما في الخيال من تحيز ، إننا ننجذب نحوه لأنه يكشف الوجود في

---

[1]. فلاج جبر و صوريا سالم : مجلة العلوم و التكنولوجيا (الزمان و المكان في العمارة الإسلامية بين التأثير و التأثر) ، مج 12 ، الع2 ، 2007 ، ص4.

[2]. سهام سديرة : بنية الزمان و المكان في قصص الحديث النبوي الشريف ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستر جامعة منشوري قسنطينة ، 2006 _2005 ، ص 38.

[3]. حسن البحراوي : بنية الشكل الروائي ، المركز الثقافي العربي ، دار البيضاء المغرب ، 2009 ، ط2 ، ص .30

حدود تتسم بالحماية» [1] بمعنى المكان الأدبي و الفني لا يجسد على أرض الواقع بل يقوم الراوي بتجسيده في روايته .

2. المكان بين : الحيز / الفضاء ، قراءة في الاختلاف :

هناك إشكاليات حول تداخل مصطلح المكان مع مصطلحي : الفضاء والحيز حيث يشرح " مولاي علي بوخاتم " العلاقة بين المصطلحات الثلاث كالتالي : « إن المكان والفضاء والحيز ألفاظ لمصطلح واحد دال على وعاء خارجي تزداد قيمته كلما كان متداخلا بالعمل الفني ، والأعمال الروائية التي تستخدم جغرافية الزمن فهو السطح والعمق والأجواء

القاطبة» [2] وبهذا نفهم أنّ االحيز والفضاء لهم نفس المعنى ويعبرون عن لفظ واحد ألا وهو المكان.

1. مفهوم الفضاء :

أ) لغة :

عرفه الخليل ابن أحمد الفراهيدي في معجم العين كالتالي : « هو المكان الواسع وهو ما اتسع من الأرض والخالي من الأرض و من الدار : ما اتسع من الأرض أمامها»[3]

أما ابن فارس بن زكرياء أحمد ، في معجمه مقاييس اللغة عرفه كالتالي : « الفضاء والضاء ، والحرف المعتل أصل صحيح يدل على انفساح الشيء واتساع من ذلك الفضاء ؛ المكان الواسع ويقولون : أفضى الرجل إلى إمرته : باشرها والمعنى فيه عندنا أنه شبه مقدم جسمه

---

[1] . غاستون باشلار : جماليات المكان ، تر : غالب هلسا ، المؤسسة الجامعية للدراسات ، بيروت لبنان ، ط2 ، 1984، ص 31

[2]. مولاي علي بوخاتم : مصطلحات النقد السيميائي و الإشكالية و الأصول و الإمتداد ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، دط ، 2003 ص72.

[3]. الخليل ابن أحمد الفراهيدي : معجم العين ، مج3، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ، مادة (ف ض ا ء) ، ط1 ، 2003 ، ص 508 .

بفضاء ومقدم جسمها بفضاء ، كأنه لاقي فضاءها بفضاءه »[1] نفهم مما سبق أنّ الفضاء هو المكان الواسع.

أمّا في معجم الوسيط جاء مفهومه كالتالي: « ما اتسع من الأرض و الخالي من الأرض و من الدار ما اتسع من الأرض وأمامها و ما بين الكواكب و النجوم و المسافات لا يعلمها إلاّ الله – الفضاء = مكان . اتسع و خلى»[2]

كما تعددت تسميات مصطلح الفضاء في المعاجم الأجنبية على النحو التالي :

(Le milieu – Le décor – Le lieu – Le térritoire – L'espace)

ب)**إصطلاحاً** :

تعددت المفاهيم حول مصطلح الفضاء فحسب تصورات حميد الحمداني الذي تعرض لمصطلح الفضاء كمعادل للمكان : « فالفضاء هنا ؛ هو معادل لمفهوم المكان في الرواية ولا يقصد به بالطبع الذي تشغله الأحرف الطباعية التي كتبت بها الرواية و لكن ذلك المكان التي تصوره قصتها المتخيلة»[3] ويقصد به أن الفضاء مرادف لمصطلح المكان المتخيل في الرواية . وهنا حميد الحمداني اشتغل على التصور الجغرافي للفضاء كمقابل للمكان ، والذي يتولد عن طريق الحكي ذاته ويدعم هذا التصور النقدي " ابراهيم عباس " حيث عرفه كالتالي: « ويشكل الفضاء الجغرافي ، المكان الأساسي المركزي الذي أقيمت حول نواته

---

(1). ابن فارس بن زكرياء أحمد : مقاييس اللغة ، تحقيق و ضبط : عبد السلام محمد هارون ، مج4 ، دط ، 2003 ، ص 508 .

(2) . معجم الوسيط : مجمع اللغة العربية ، القاهرة ، مصر ، مكتبة الشروق الدولية ، ط5 ، 2011 .

(3) . حميد الحمداني : بنية النص السردي ، من منظور نقدي أدبي ، المركز الثقافي العربي ، ط3 ، بيروت لبنان، 2000، ص 54

الأبنية الأخرى »[1] فالفضاء أشمل من المكان الواحد على حد تعبير " حميد الحمداني " : « المكان يمكن أن يكون فقط متعلقاً بمجال جزئي من مجالات الفضاء الروائي »[2] أما أحمد مرشد فقد عرفه كالتالي : « هو مجموع الأماكن الروائية التي تم بناؤها في النص الروائي و التي يطلق عليها اسم فضاء الرواية » [3] ويقول في سياق آخر : « إنه تخطيب لسلسلة من الأماكن أسندت إليها مجموعة من المواصفات كي تتحول إلى فضاء»[4] ومن هذه المفاهيم نفهم أنّ الفضاء أشمل من المكان فالفضاء هو الذي يجمع جميع أحداث العمل الأدبي ، إذاً فالمكان جزء من الفضاء .

2. مفهوم الحيز

أ) لغة:

نجد في معجم الوسيط مفهوم الحيز كالتالي: « (حاز) – حيزا ، وحيازة : (حوز) : الدواب إلى الماء : حازها. والأمر: أحكمه (تحيز) الرجل : أراد القيام فأبطأ ذلك .» [5]

كما ورد في معجم الرائد : « الحيز مص . حاز يحيز ، (وهو) المكان . من الدار : ما انضم إليها من المرافق و المنافع . »[6]

---

[1] . ابراهيم عباس : تقنيات البنية السردية في الرواية المغاربية ، المؤسسة الوطنية للنشر و الإشهار ، الجزائر ، 2002 ، ص 75.

[2]. حميد الحمداني : نفسه ، ص 63.

[3]. أحمد مرشد : البنية و الدلالة في روايات إبراهيم نصر الله ، المؤسسة العربية للدراسات و النشر ، بيروت ، ط1 ، 2005 ، ص 130 .

[4]. نفس المعجم السابق : ص 61

[5] . معجم الوسيط : مجمع اللغة العربية ، مج 6 ، مادة (ح ي ز) ، ص 211.

[6] . جبران مسعود : معجم الرائد ، ط جديدة ، دار العلم للملايين ، بيروت لبنان ، ص 321

ب) اصطلاحا :

هناك من استعمل مصطلح الحيز مقابل مصطلح الفضاء و المكان فنجد الناقد الجزائري : " عبد الملك مرتاض " قد عرفه على النحو التالي : « [...] من العسر على مفهوم الفضاء أن يؤدي معناه [...] و إذا كانت الجغرافية خاصيته من حيز الواقعي ، فإنّ الحيز لدينا هو مالا يلتمس فقط في الأعمال السردية لكن يلتمس في جميع الكتابات الأدبية »[1] لتأكيد وجه نظره الاصطلاحية في تعريف آخر لغيداء أحمد سعدون شلاش : « يشير الحيز الى المكان المحدد ، لا المكان المطلق و إن كان صعب تحديد أبعاده بالنسبة للإنسان »[2] كما سبق عبد الملك مرتاض واستعمل مصطلح الحيز في مفهوم آخر : « إذا كان للمكان حدود تحده و نهاية ينتهي إليها فإن الحيز لا حدود له و لا إنتهاء ، فهو المجال الفسيح الذي يتبارى في مضطربه كتاب الرواية »[3] إذاً نستنتج أنّ مصطلح الحيز يجوز أن يستعمل بدل مصطلح الفضاء . تعد هذه المصطلحات مجرد اختلافات شكلية و لفظية ، إذ لها مفاد واحد و معنى واحد و الدراسة ذاتها ، إذ لايعد هذا الاختلاف عائقا أمام الدارسين في تحديد المكان الروائي ، والتمييز بين هذه المصطلحات موجود عند العرب فقط أما بالنسبة للغرب يطلقون عليها مصطلح واحد وهو (space) و (espace) .

3. **أنواع الفضاء** : صنف الباحثون الفضاء إلى ثلاثة أقسام :

- **الفضاء النصي** L'espace textuel : يعتبر من أهم أنواع الفضاء فيعرفه عبد الملك مرتاض بأنه : « هو ما يعرف على أنه الحيز الذي تشغله الحروف الطباعية على الورق. »[4] ، ونجد تعريفا آخر لحميد الحمداني إذ عرفه كالتالي : « هو

---

(1). عبد الملك مرتاض : القصة الجزائرية المعاصرة ، دار العرب للنشر و التوزيع ، ط2 ، الجزائر ، 2007 ، ص 134.

(2). غيداء أحمد سعدون شلاش : المكان و المصطلحات المقاربة له ، دراسة مفهوماتية ، ص 256 .

(3). عبد الملك مرتاض : نظرية الرواية ، بحث في تقنيات السرد، الكويت ، 1998 ، ص 121 _ 124 .

(4). عبد الملك مرتاض : نفس المرجع السابق، ص 75.

الحيز الذي تشغله الكتابة ذاتها على مساحة الورق ويشتمل كذلك طريقة تصميم الغلاف ووضع المطلع ، وتنظيم الفصول ، وتشكيل العناوين وغيرها.»[1] نجد في كلا التعريفين أن الفضاء النصي هو الفضاء الطباعي للنص الروائي بداية من الحروف التي كتب بها النص أي المكان التي تشغله الكتابة على المساحة الورقية وصولا إلى تصميم الغلاف والعنوان وتنظيم أجزاء وفصول العمل الأدبي ...الخ .

- **الفضاء الجغرافي** L'espace géographique : هو الحيز المكاني للعمل الأدبي إذ تقول جوليا كريستيفا في ذلك : أن الفضاء الجغرافي «يتشكل من خلال العالم القصصي يحمل معه دلالات الملازمة له والتي تكون عادة مرتبطة بعصر من العصور حيث تسود ثقافة معينة أو رؤية خاصة للعالم . »[2] ، ففي نظر الروائي « يقدم دائما حدا أدنى من الإشارات (الجغرافية) التي تشكل فقط نقطة إنطلاق من أجا تريك خيال القارئ ، أو من أجل تحقيق إستكشافات منهجية للأماكن .»[3] نستنتج من ذلك أن الفضاء الجغرافي هو معادل للمكان يحمل معه دلالات متلازمة للمكان الذي يصوره نصه ، وهو المكان الذي يفترض أن يتحرك فيه الأبطال.
- **الفضاء الدلالي** L'espace semantique : هو صور مجازية توحي إلى أبعاد دلالية : « إذ يتأسس بين المدلول المجازي ، والمدلول الحقيقي ، و هذا الفضاء من شأنه أن يلغي الوجود الوحيد للإمتداد الخطي للخطاب»[4] ، ونجد الفضاء الدلالي موجودا بكثرة في الروايات التي تتتابع فيها الأحداث ويطغى عليها عنصر التشويق ، فيستعمل الكاتب خياله من أجل تقريب الصورة الجمالية للعمل الأدبي ، كذلك

---

(1). حميد الحمداني ، نفس المرجع السابق ، 55.

(2). نفس المرجع السابق ص 54.

(3). نفس المرجع السابق ص 53.

(4). نفس المرجع السابق ص 60 ، 61.

يقصد به الفضاء الذي له علاقة بالصور المجازية فكل روائي يختار فضاءات لروايته تحتوي على لغة القص و تربط بدلالات حقيقة .

4. الشكل المكاني / المكان الروائي : قراءة في الاختلاف

عند التحدث على المكان لا بد للباحث أن يتصادف بهذين المصطلحين **فالشكل المكاني** يقصد به : « نوع من التنظيم ينتج في السرد و حينما يجرى التخلي عن الطرق المنطقية الزمنية العادية للسرد و يتم تفضيل الطرق التقليدية التي يتم فيها ايثار الشعر غير السردي ، ومع الشكل المكاني فإن الحركة الزمانية والوقائع تتوقف ، ويوجه الاهتمام لعلاقات التماثل و النظرية المضادة و التدرج و التكرار بين عناصر الواقعة و الدلالة التي تنشأ من هذه العلاقات كما في مشهد المهرجان الريفي في رواية مدام بوفاري . »[1]

الشكل المكاني ، عنصرا مهما من عناصر السرد الروائي أن المكان في كل أبعاده الواقعية و المتخيلة يرتبط ارتباطا وثيقا بالجانب الزمني و التاريخي للنص بحيث ينتج عن التفاعل (الزماني – المكاني) منظومة سردية في الشكل الروائي .

أما **المكان الروائي** يقصد به : « أن المكان الذي ينجذب نحوه الخيال لا يمكن أن يبقى مكانا مباليا ذا أبعاد هندسية وحسب فهو مكان قد عاش فيه بشر ليس بشكل موضوعي فقط بل بكل ما في الخيال من تحيز ، إننا ننحذب نحوه »[2] حين نتحدث عن القيمة المكانية الروائية فهذا يعني أننا نتحدث عن التداخل بين الجغرافية والتاريخ والمتخيل فالمكان في الدرجة الأولى هو حيز ينتمي للجغرافية المكانية التي تتقاطع مع زمن النص وفي هذا التقاطع يكون الخيال الأدبي للكاتب بمعنى أن العمل الموصوف في العمل الروائي لا يشترط

---

[1]. جيرالد برنس : نفس المرجع السابق ، ص 215.

[2]. غاستون باشلار : نفس المرجع السابق ص 31.

أن يتطابق مع المكان الواقعي بل إن المكان المطروح روائيا يقابله مكان ذو جذر واقعي يتشابه معه أو يحاكيه لكن ليس من الضرورة أن يتطابق معه .

5. أهمية المكان :

للمكان أهمية كبيرة في البنى السردية للنص الروائي ، وما يجعل الأحداث واقعية في العمل الأدبي بتشخيص المكان فالإطار المكاني عنصر لا يمكن الإستغناء عنه « ذلك أنه أحد العوامل الأساسية التي يقوم عليها الحدث »[1] وهو بذلك « يحتل أهمية خاصة في تشكيل العالم الروائي ، ورسومه ، وأبعاده ، وذلك أن المكان مرآة تنعكس على سطحها صورة الشخصيات و ينكشف من خلالها بعداها النفسي و الإجتماعي ، أنه يسهم في وسمها بمظاهرها الجسدية و لباسها و سلوكها و علاقتها بسواها فما أكثر الأحيان التي تمكن الإطار البيئي _ المكان _ من تحديد هوية المنتسبين إليه وهنا كانت العناية به

واضحة. »[2] فالمكان يعيد خلق الواقع و يقرب الأحداث بالنسبة للقارئ فيجعل من أحداث الرواية واقعية أكثر و محتملة الوقوع ، حيث نجد عند عمر عاشور، في كتابه : البنية السردية : «تشخيص المكان في الرواية هو الذي يجعل من أحداثها بالنسبة للقارئ شيء محتمل الوقوع بمعنى يوهم بواقعيتها. »[3] هذا يعني أن المكان هو الذي يجعل من أحداث العمل الأدبي حقيقية وقابلة للتصديق من طرف القارئ.

في الأخير يمكن أن نقول أن المكان من أهم العناصر يبنى عليها العمل الأدبي إذ يسيطر على أحداثه و شخصياته ويقوم بترتيب العمل السردي وينسق بين مكوناته ، بهذا يحمل

---

(1). حسن بحراوي : نفس المرجع السابق ، ص 29.

(2). عبد المنعم زكرياء القاضي : البنية السردية في الرواية ، تر : أحمد ابراهيم الهواري ، ط1 ، 2005 ، ص 138.

(3). عمر عاشور : البنية السردية عند الطيب صالح ، دار هومه للطباعة و النشر و التوزيع الجزائر، دط ، 2010 ، ص30.

معاني كثيرة و يتخذ أشكالا متنوعة في العمل الروائي ، و هذا ما يؤكده حسن البحراوي في كتابه : بنية الشكل الروائي ، حيث يرى أن المكان عنصر لا يمكن تجاوزه أو الإستغناء عنه، كما أنه يرتبط بالنص و الشخصيات والأزمنة ، إذ من خلاله يمكن معرفة الأحداث والفاعل بين الشخصيات ، ومنه يمكننا القول أن الوظيفة التي يجسدها المكان في العمل الأدبي هي وظيفة جمالية دلالية فنجد أن علاقة المكان بالإنسان هي علاقة تأثير وتأثر ، حيث أن الكاتب ينطلق من المكان في بداية أي عمل أدبي فهو النقطة الأساسية لبناء كل عمل .

6. أنواع المكان :

أ) المكان عند أوريدة عبود : [1]

- **المكان المغلق :** « [...] فهو يمثل غالبا الحيز المكاني الذي يحوي حدودا مكانية تعزله في العالم الخارجي ، و يكون محيطه أضيق بكثير بالنسبة للمكان المفتوح » أي مثل : البيت ، المسجد ، السجن ...الخ
- **المكان المتصل و المنفصل :** هذه الثنائية تجسد في علاقة مع الشخصيات ومدى إتصال الأمكنة بالحدث .
- **المكان القريب و البعيد :** ثنائية تعارضية تمثل الوطن والغربة .
- **المكان المنخفض و المرتفع :** توضح هذه الثنائية الربط بين شخصيات القصص و المكان و تقوم هذه الثنائية على أساس الحماية و اللاحماية .

ب) المكان عند شاكر النابلسي : حدد شاكر النابلسي ثلاثين نوعا من الأمكنة نذكر منها ماتتجسد بكثرة :

- **المكان الإفتتاحي :** هو عبارة عن تقديم للأماكن التي تأتي بعد المكان الإفتتاحي .

---

[1]. ينظر : أوريدة عبود : المكان في القصة القصيرة الجزائرية الثورية دراسة بنيوية لنفوس ثائرة لعبد الله ركيبي ، دار الأمل للطباعة و النشر ، الجزائر ، 2009 ، ص 30 ، 47 ، 53 ، 63 .

- **المكان الحنيني** : هو المكان الذي يذكرنا بالماضي مثل : المدرسة الابتدائية ، البيت العائلي ...الخ
- **المكان المقارن** : حيث يقدم الكاتب مكانين يقارن كل منهما ببعضهما مثل المقارنة بين البيت والشارع .
- **المكان النفسي** : يتصور هذا المكان من خلال الحالة النفسية للروائي وشخصيته كل حسب شخصيته وحالته النفسية ومكان تواجده.
- **المكان العالة** : هو المكان الذي ليس له دور في الرواية ، ولا نجد له وصف ولا يتحدث عنه الروائي إلا بذكر اسمه .
- **المكان الرحمي** : هو المكان الذي يبث فيه الدفء والطمأنينة مثل رحم الأم والبيت العائلي ، كما أنه يبقى عالقا في الذاكرة .
- **المكان البرقي** : هو المكان الذي يمر في الرواية مرورا خاطفا دون ذكر اسمه ولا موقعه.

ج) **المكان عند غاستون باشلار** : تطرق غاستون باشلار إلى أربعة أنواع من الأماكن: [1]

- **الأمكنة الأليفة** : وهي الأماكن المرغوب فيها والمحبوبة مثل : البيت العائلي.
- **الأمكنة المعادية** : وهي أماكن الصراع والكراهية .
- **أماكن الإقامة** : هو المكان الذي يقيم فيه الإنسان سواء إقامة اختيارية كالمنزل أو إقامة جبرية كالسجن .
- **أماكن الإنتقال** : هو المكان الذي ينتقل فيه الإنسان سواء عمومية كالأحياء أو خصوصية كالمطاعم .

([1]). ينظر : غاستون باشلار : جماليات المكان ، ص 7 - 9.

د) المكان عند غالب هلسا : [1]

- **المكان المجازي** : وهو مكان مفترض تجرى فيه الأحداث ، يكون وصف لحالة الشخصية يعيشها ذهنيا مثل الحزن والسعادة ، كقول رأيت في حلمي ، الحلم مكان مجازي متخيل.
- **المكان الهندسي** : هو المكان الذي يغلب عليه طابع الحزن والعجز و اليأس ، حيث تكون الرواية مليئة بالإحباط .
- **مكان التجربة المعاشة** : يراد به المكان المؤثر على شخصية الإنسان في حياته ويبقى مرسخا في ذاكرته على شكل ذكريات فهو جزء من ذاتيته مثلا : البيت إذ يعد أهم مكان الذي يجمع أفكار الإنسان من ماضيه ، حاضره ومستقبله .
- **المكان المعادي** : يتجسد في الأماكن التي تحد من حرية الإنسان يمنعه عن الحياة و يعزله عن المجتمع مثل : السجن ، النفي ، الغربة ... الخ.

7. علاقة المكان بالبنى السردية الأخرى :

المكان لا يظهر في النص السردي بمعزل عن العناصر السردية الأخرى (الزمان ، الشخصيات والحدث) فهناك نوع من التلاحم بين هذه العناصر ، وعند التحدث في رواية ما عن المكان والزمان دائما ما تكون الشخصيات مرتبطة معهما ومن هذا المنطلق فما علاقة المكان بالزمان يا ترى ؟ و ما علاقته بالشخصية؟.

غالبا ما تكون علاقة المكان بالزمان والشخصيات علاقة وطيدة مرتبطة « وتفسير ذلك أن كل قصة تقتضي نقطة إنطلاق في الزمن ونقطة إدماج في المكان أو على الأقل يجب أن تعلن عن أصلها الزماني و المكاني معا ، فالرواية القائمة على المحاكات لابد لها من حدث وهذا الحدث يتطلب بالضرورة زمانا ومكانا [...] فالمكان يقوم عليه الحدث ولن يكون حدث

[1] . ينظر: شاكر النابلسي : جماليات المكان في الرواية العربية ، ص13

دون أن تلتقي شخصية روائية بأخرى .»[1] فالعلاقة بين المكان والزمان علاقة ترابط وتكامل فلا يمكن وجود الأول دون الثاني .

أ) علاقة المكان بالزمان :

سنتطرق أولا لدراسة علاقة المكان بالزمان ، لهذه الثنائية إرتباط وثيق لا يمكن الفصل بينهما إذا كان المكان حاضر في البنية السردية تتبعه دائما حقبة زمنية معينة « فباختين ، حين استعار مصطلحه الشهير كرونوتوب (chronotope) من الرياضيات الفزيائية وهو مصطلح منحوت من المصطلحين (chronographie) وصف الزمن ،

(topographie) وصف المكان ، كان يعي جيدا مابينهما من صلة وطيدة ، تجعل من وصف أحدهما وصفا للآخر. »[2] حيث تقدم باختين مبرزا فكرته موضحا إياها كالتالي : « ومن جهتنا سوف نطلق على العلاقة المتبادلة الجوهرية بين الزمان والمكان مستوعبة من الأدب استيعابا فنيا اسم كرونوتوب [...] حيث أن علاقات الزمان تتكشف في المكان والمكان يدرك ويقاس بالزمان وهذا التقاطع بين الأنساق وهذا الامتزاج بين العلاقات هما اللذان يميزان الزمكاني الفني»[3] ، فالمكان هنا هو « أحد أشكال الوجود الذي يفترض وجود الزمان الذي لا يكتمل معناه ولا يتحقق فعله إلا من خلال ظهور آثاره في الإنسان و الطبيعة ولكي يظهر الزمان آثاره لا يمكن ان يجري في الفراغ إذ لا بد له من مكان يجري فيه ولهذا يعد المكان العنصر الحيوي للزمان . »[4] وهذا ما أكده " حسن بحراوي" في كتابه بنية الشكل الروائي من خلال قوله : « أن المكان الروائي لا يعيش منعزلا عن باقي عناصر

---

[1]. حسن البحراوي : نفس المرجع السابق ، ص 29.

[2]. عمر عاشور : نفس المرجع السابق ، ص 149.

[3]. ميخائيل باختين : أشكال الزمان و المكان في الرواية ، تر : يوسف الحلاق ، منشورات وزارة الثقافة ، دمشق ، دط ، 1990 ، ص 5 / 6 .

[4].أحمد مرشد : نفس المرجع السابق ، ص 129.

السرد، وإنما يدخل في علاقات متعددة مع المكونات الحكائية الأخرى للسارد كالشخصيات والأحداث والرؤى السردية وعدم النظر إليه ضمن هذه العلاقات والصلات التي يقيمها يجعل من العسير فهم الدور النصي الذي ينهض به الفضاء الروائي داخل السرد وكذلك فإن الزمن الروائي لا يعيش منعزلا عن باقي عناصر السرد فالشخصيات التي تتأثر بمكان ما فإنها لا تتأثر به إلا من خلال فعل الزمان في ذلك المكان ، فالزمان هو ما جعل منه صرحا عالي البنيان أو ما أحاله إلى خراب أو تفاعل عنه.» [1] كما أكد "غاستون باشلار " من خلال كتابه (جماليات المكان) إلى أن : « المكان في مقصوراته المغلقة التي لا حصر لها يحتوي على الزمن مكثفا هذه وظيفة المكان » [2] أي أن الزمان والمكان عنصران متلازمان لا يمكن الفصل بينهما فهي علاقة ترابط ، اتصال وترابط .

ب) علاقة المكان بالشخصية :

نجد " هيام شعبان " من خلال كتابها السرد الروائي في أعمل إبراهيم نصر الله تقول أن : « المكان بطلا حيويا مشاركا يصنع المجال الحيوي للشخصية وتتماشى وظيفته مع وظيفة الشخصية بل تتداخل معها . » [3] ، ومعنى هذا أن المكان يعبر عن الشخصية ويظهر مشاعرها وقوتها وإحساسها وأفكارها . « فالروائي يعمل على أن يكون بنائه له منسجما مع مزاج وطبائع شخصياته أن لا يتضمن أي مفارقة ، وذلك أنه من اللازم أن يكون هناك تأثير متبادل بين الشخصية والمكان الذي تعيش فيه أو البيئة التي تحيط بها . »[4] أي ان الشخصية يجب أن تكون الشخصية منسجمة مع المكان ، « المكان لا يظهر إلا من خلال وجهة نظر شخصية تعيش فيه أو تخترقه وليس لديه استقلال إزاء الشخص الذي يندرج

---

[1] . حسن بحراوي : نفس المرجع السابق ، ص 26.

[2] . غاستون باشلار : نفس المرجع السابق، ص 46.

[3] . هيام شعبان، السرد الروائي في أعمال إبراهيم نصر الله ، دار الكندي للنشر والتوزيع ، دط ، ص 282.

[4]. حسن بحراوي : نفس المرجع السابق، ص 30.

فيه»[1] أي أن المكان يتبع وجهة نظر الشخصية « إن الشخصية الروائية حين تتحرك في المكان فإن حركتها ترتهن بكينونتها » [2] بمعني أن الشخصية تحمل هوية مكانها . وبهذا يمكن القول بأن : المكان لا يمكن أن ينفصل عن الشخصية ، إذ تربطهما صلة وثيقة .

إذن من خلال مختلف الآراء التي طرحت حول طبيعة علاقة المكان بالزمان وبالشخصية يتبين لنا أن كل من المكان والزمان والشخصية مكون واحد يتشكل به العمل الأدبي .

II. قراءة في مصطلح المقامة : *El-maqama*

يعد فن المقامة من الفنون الأدبية في الأدب العربي التي تهتم بنقل قصة عن شيئ ما ، وتعرف أيضا بأنها نص نثري يجمع بين فن الكتابة والشعر ، وتشبه القصة القصيرة في أسلوب صياغتها ، ولكنها تختلف عنها بأنها تتميز ببلاغة لغوية في المفردات والجمل المستخدمة فيها وغالبا ما ترتبط المقامات بقصص خيالية من نسج كاتبها ، كما تهتم برواية النوادر والقصص الفكاهية ، كما يحتوي نصها على الجماليات الأدبية والأمثال والأبيات الشعرية مما ساهم في انتشارها بين الناس ، وبهذا اختلفت الأراء حول مفهومها ، نشأتها وأصلها .

1. مفهوم المقامة :

أ) لغة :

جاء في معجم لسان العرب لإبن منظور أن المقامة بمعنى : « موضع القدمين والمقام والمقامة بالضم : الإقامة و المقام بالفتح : المجلس و الجماعة من الناس »[3]

قال تعالى : ﴿ لَا مُقَامَ لَكُمْ ﴾ سورة الأحزاب ﴿١٣﴾

---

[1]. نفس المرجع السابق ، ص 32.

[2] . ضياء غني لفته ، سردية النص الأدبي ، ص 283

[3]. محمد بن مكرم بن علي ابن منظور : لسان العرب ، مادة : ق و م ، ط2 ، ج11 ، 1997 ، ص 335 .

بمعنى : لا موضع لكم .

جاء في معجم المحكم و المحيط الأعظم لإبن سيدة أن المقامة بمعنى « المقامة و المقام : المجلس ، و المقامة السادة : و كل من وجعك من جسمك فقد قام بك »[1]

كما جاء في معجم الوسيط أن المقامة بمعنى : « أقام في المكث لبث فيه واتخذه وطنا و قال في موضع آخر المقامة الجماعة من الناس و المجلس و الخطبة »[2]

قال تعالى : ﴿ عَسَىٰ أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا ﴾ **سورة الإسراء** ﴿٧٩﴾

بمعنى *:* يقيمك ربك في مقام محمود و هو مقام الشفاعة .

ب) إصطلاحا :

اختلفت الأراء حول المفهوم الإصطلاحي للمقامة فقد إعتبرها الدكتور " يوسف نور عوض" فقد عرفها على أساس أنها:« قصة قصيرة بطلها نموذج إنساني مكد و متسول لها راوي و بطل و تقوم على حدث طريف مغزاه مفارقة أدبية أو مسألة دينية أو مغامرة مضحكة تحمل في داخلها لونا من ألوان النقد و الثورة أو السخرية وصفت في إيطار الصنعة اللفظية و البلاغية »[3] أي أنها قصة قصيرة تكتب بأسلوب متصنع و تهدف إلى السخرية أو النقد و هو بذلك يتميز عن سابقة بتحديد ماهيتها و طبيعة أسلوبها و الهدف من كتابتها.

أما الرأي الثاني للأستاذ فيكتور الكك فقد إعتبرها حديثا قصيرا يأتي بأسلوب متصنع ويهدف إلى إظهار المقدرة الأدبية واللغوية وهو بهذا الرأي لا يختلف كثيرا عن الرأي السابق عليه قائلا عن ذلك : « هي حديث قصير من شطحات الخيال أو دراما الواقع اليومي لأسلوب

---

[1]. ابن سيدة : المحكم و المحيط الأعظم ، تح عبد الحميد هنداوي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، دط ، 2000 ، ص 16.

[2]. ابراهيم مصطفى و آخرون : معجم الوسيط ، المكتبة الإسلامية ، تركيا ، ط2 ، ص 727 – 728.

[3]. يوسف نور عوض : فن المقامات بين المشرق و المغرب ، مطبعة دار القلم ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، ص8.

مصنوع مسبحي تدور حول أفاق أديب أو شحاذ يحدث عنه و ينشر طويته رواية جوالة قد يلبس جبة البطل أحيانا . »[1] إلا أنه لم يتجرأ على أن يعتبر المقامة قصة.

أما شوقي ضيف فقد عرف المقامة على النحو التالي : « أول من أعطى المقامة معناها الإصطلاحي هو بديع الزمان الهمذاني من بين الأدباء إذ عبر بها عن مقاماته المعروفة و هي جميعها تصور أحاديث تلقى في جماعات ، فكلمة مقامة عنده تربية المعنى من كلمة حديث و هو عادة يصوغ هذا الحديث في شكل قصص قصيرة يتأنق في ألفاظها و أساليبها و يتخذ لقصصه راويا واحدا و بطلا واحدا و قد سماها مقامة لا رواية أو حبكة إذ يظهلر فيها البطل في شكل شحاذ يروع الناس بمواقفه بينهم و ما يجري على لسانه من فصاحة في أثناء مخاطبتهم و سبب إختياره أدبا ليتم له التشويق. »[2] أي أنه أعطاها اسم مقامة لا رواية ، و لا قصة ولا حبكة إذ اتخذ لها راويا واحدا و بطلا واحدا في شكل متسول فصيح اللسان.

2. نشأة المقامة : [3]

لقد رجحت معظم الدراسات التاريخية إلى أن فن المقامة قد أتت نشأته إلى أحاديث أبي بكر ابن دريد و أحمد ابن فارس ، إلا أنه لم يصل إلينا من هذين الأدبيين إلا عددا قليلا و لا ريب في أن بين أحاديث ابن دريد و بين خصائص المقامة شبها كبيرا من حيث استخدام أسلوب القص و السجع إلا أنه يوجد كذلك فروقا كبيرة سواء في العقدة و غيرها ، أما بالنسبة لإنتشار المقامات في الأدب العربي ، فقد ارتبطت نشأته على يد : بديع الزمان الهمذاني في

---

[1]. فيكتور الكك : بديعات الزمان ، بحث تاريخي تحليلي في مقامات الهمذاني ، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت لبنان ، دط، 1961 ، ص 48.

[2]. شوقي ضيف : المقامة ، مطبعة دار المعارف ، مصر ، ط3 ، 1973 ، ص 9.

[3]. نشأة المقامة ، استرجع من الموقع بتاريخ : 2019 – 12 – 04 على الساعة : 14:00 على الرابط التالي : http://sotor.com

القرن 14 هـ ، يهدف رفض الإنحطاط في الحياة السياسية و الإجتماعية و لكن بشكل ساخر للتقليل من هموم الناس ، غير أن هناك نفرا من الأدباء كإبن عبد ربه – ابن قتيبة و الحصري قالو بأن بديع الزمان هو أول من اشتق فن المقامات من فنون قصصية سابقة و الفرق بين ما روي عند العرب من الأحاديث الكثيرة و بين خصائص المقامة التي إبتدعها الهمذاني من حيث الأسلوب و الغاية كبير جدا على ذلك فإن الهمذاني إذا لم يكن مبدع فن المقامات ، فإن مقاماته أقدم ما وصل للعرب منذ ذلك اليوم.

3. **عناصر المقامة** : [1] للمقامة مجموعة من العناصر تقوم عليها منها :

- **المجلس** : هو أن تدور أحداث المقامة الواحدة في مجلس واحد معين ولا ينتقل منه إلا نادرا .
- **الرواية** : أي أن لكل مجموعة من المقامات روايات واحدة يقوم بنقل المقامة عن المجلس الذي حدثت فيه .
- **المكان و البطل** : لكل مقامة أيضا مكد واحد أو بطل و هو شخص خيالي في الأغلب يكون واسع الحيلة و ذوب اللسان بالإضافة إلى كونه شاعرا و خطيبا و يتظاهر بالتقوى مع إضماره المضمون و يبدوا دائما في ثوب شخص بائس إلا أنه في الواقع الأمر طالب منفعة .
- **القصة** : تعني أن تكون لكل مقامة وحدة قصصية قائمة بنفسها أو ليس هناك صلة بين أي مقامة أخرى ، إلا أن الذي يربطهما أن المؤلف واحد و الراوي واحد و قد تكون هذه القصة من أزمنة متباعدة .
- **اسم المقامة** : و يكون مأخوذا من اسم البلد الذي انعقدت فيه أحداث المقامة مثل : الدمشقية ، البلخية ، البغدادية ، الكوفية ... الخ.
- **موضوع المقامة** : منها ما هو أدبي أو فقهي أو فكاهي ، أو حماسي

[1] . عناصر المقامة ، نفس الموقع السابق .

- **شخصية المقامة** : و هي شخصية المؤلف و يبنى على الدراية الواسعة بكل شيئ ، بالإضافة إلى أنه واسع الإطلاع على العلوم العربية و الفنون الأدبية من شعر و نثر و خطابة ، إلى جانب كونه حاد الذكاء ، قوي الملاحظة في كشف الكثير من الألغاز و يقوم باستخدام خصائص الخطابة بما يتناسب معها
- **الملحة أو النكتة** : و هي الفكرة العامة التي تدور حولها القصة في المقامة و تكون هذه الفكرة عادة جريئة أو طريفة ولا تحث على الأخلاق الحميدة ، و قد لا تكون كذلك موفقة دائما .

4. أهداف المقامة [1]

يرى "عبد الملك مرتاض" : « أن لكل كاتب من كتاب فن المقامة هدف خاص به لذلك كانت أهداف المقامات متعددة تعدد الكتب و الأدباء الذين خاضوا في هذا الفن و كتبوا في هذا المجال »[2] و من هنا حاول أن يعرض علينا أهداف المقامة :

- إظهار البراعة الأدبية و القدرة الفنية العالية على التفنين في القول : و هذا الهدف كان هاما لدى غالبية كتاب فن المقامات .

التسلية و الإضحاك و الهزل : و هي متعددة لدى الكتاب و الأدباء

- التعليم : و يرى أن هذه الظاهرة تجلت بصفة خاصة عند الكتاب و أدباء العصر الحديث .
- نقد الأدباء و الإنتقاض من قدرتهم و التشكيك في براعتهم
- التهذيب
- الوصف

---

[1]. نفس المرجع السابق ، ص 207.

[2]. عبد الملك مرتاض : فن المقامات في الأدب العربي ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 1980 ، دط ، ص 205 .

III. *قراءة في مصطلح الجمالية Aesthetic*

1. مفهوم الجمالية :

الجمالية ، أو علم الجمال مصطلح يستعمل في الفكر المعاصر ، و هو علم يبحث في معنى الجمال من حيث مفهومه و ماهيته و مقاييسه و مقاصده ، و الجمالية في الشيء تعني أن الجمال فيه حقيقة جوهرية و غاية مقصدية .

أ) لغة :

نجد مصطلح الجمالية في العديد من المعاجم فقد جاء في لسان العرب لابن منظور كالتالي : « الجمال مصدر الجميل و الفعل جمل .»[1]

قال الله تعالى : ﴿ وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ ﴾ سورة النحل ﴿٦﴾

: أي أن الجمال يكمن في حسن الخلق و بهائه.

و جاء في معجم المنجد : « الجمالية : علم الجمال : علم يبحث ماهو جميل بوجه عام و مايولده فينا الجمال من شعور .»[2]

قال الله تعالى :﴿ ۚ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَوْنُهَا تَسُرُّ النَّاظِرِينَ ﴾ سورة البقرة ﴿٦٩﴾

معنى ذلك أن السرور أثر من آثار رؤية الجمال .

---

[1]. ابن منظور : لسان العرب ، تصحيح أمين محمد عبد الوهاب ، محمد الصادق عبيدي ، ج2 ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ط1 ، 1996 ، ص 420 .

[2]. المنجد الأبجدي ، دار المشرق ، توزيع المكتبة الشرقية ، ساحة النجمة ، بيروت ، ص 334 .

كما نجد في أساس البلاغة للزمخشري : « فلان يعامل الناس بالجميل ، و جامل صاحبه مجاملة ، و عليك بالمداراة و المجاملة مع الناس و تقول : " إذا لم يجملك مالك لم يجد عليك جمالك" .» [1]

قال الله تعالى : ﴿ وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ ۖ ﴾ سورة الزخرف ﴿٧١﴾

معنى ذلك أن لذة العين أثر من آثار رؤية الجمال.

ب) إصطلاحا :

عرف علم الجمال عند الفلاسفة منذ القدم ، ارتبط مفهومه الفلسفي بالطبيعة و الجمال و الفن ، و من الناحية العلمية ارتبط مفهومه بالدراسة الشعورية و الحسية و تعود في الأصل إلى الشعور و الإحساس الداخلي للإنسان حول شيئ معين ينظر إليه بأنه مختلف فيصفه العقل بالإختلاف و التميز و الجمال حسب نظرتهم و رؤيتهم للأشياء بإظهار الجانب الجمالي النقدي لها.

ورد في معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة بأنها : « نزعة مثالية تبحث في الخلفيات التشكيلية للإنتاج الأدبي و الفني ، تنزل عناصر العمل في جماليته .و ترمي النزعة الجمالية إلى الاهتمام بالمقاييس الجمالية ، بغض النظر عن الجوانب الأخلاقية انطلاقا من مقولة (الفن للفن) . ولعل شروط كل إبداعية هو بلوغ الجمالية.»[2]

---

[1] . الزمخشري : أساس البلاغة ، معجم في اللغة و البلاغة ، مادة (ج ، م ، ل) ، مكتبة لبنان ، ط 1 ،1996 ، ص 420.

[2]. د/ سعيد علوش : معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة (عرض و تقديم و ترجمة) ، ط1 ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، سنة 1405هـ / 1985م ، ص 62.

نجد أنفسنا أمام عدد لا حصر له من تعريفات الجمال ، وتنوعت الآراء كل حسب اتجاهه الفكري ، فيعرفه جبور عبد النور كالتالي : « مايثير فينا احساسا بالانتظام و التناغم و الكمال ، و قد يكون ذلك في مشهد من مشاهد الطبيعة ، أو في أثر من صنع الانسان »[1]

ويعني ذلك أن الانسان عند مشاهدته لمنظر جميل يعكس على نفسه و يجعله يشعر بأحاسيس جميلة .

أما بالنسبة للعرب القدامى فكان الجمال متمثل عندهم في الأشياء المحسوسة كجمال المرأة والخيل و الصحراء.

2. نشأة الجمالية (علم الجمال) :

يعتبر الفيلسوف الألماني ألكساندر باومجارتن هو أول من صاغ مصطلح **الإستطيقا** و كان ذلك في عام 1735 ، و ذلك في كتاب تأملات فلسفية في موضوعات تتعلق بالشعر و قصد من وراء هذا المصطلح " العلم الذي يدرس كيفية معرفة الجمال عن طريق الحواس " و بذلك أول إستخدام لكلمة استطيقا كان في ألمانيا ، أما في اللغة الإنجليزية بدأ استخدامه في القرن التاسع عشر و ذلك على يد الفيلسوف ديفيد هيوم .

و يعود أصل لفظة الإستطيقا إلى اليونانية فهو مشتق من Aisthesis التي تعني الإدراك الحسي ، و منذ ذلك التاريخ أصبحت الإستطيقا من الكلمات التي جرت على الألسنة حتى أن الشاعر جان بول قال سنة 1804 م : " إن زماننا لا يعج بشيئ بقدر ما يعج بعلماء

[1]. جبور عبد النور : المعجم الأدبي ، دار العلم للملايين ، بيروت ، لبنان ، ط2 ، سنة 1984 ، ص85.

الجمال " ، لكن موضوع هذا العلم (الجمال و القبح) كان مطروقا منذ عهد اليونان كأفكار متفرقة عند أرسطو و أفلاطون . [1]

IV. *جمالية المكان المفتوح :*

1. مفهوم مصطلح المكان المفتوح :

تعددت الثنائيات في تحديد أنواع المكان ، بين ثنائية المألوف وغير المألوف ، الأفقي و العمودي ، المفتوح و المغلق ...الخ ، و أكثر هذه الثنائيات بروزا في العمل الأدبي هي ثنائية المكان المفتوح و المغلق ، و الأكثر تجسدا بينهما هو المكان المفتوح .

المكان المفتوح هو المكان الذي لا تحده أي حدود ، و يمتاز بأفقه الواسع الذي يرمي إلى تالانفتاح الفكري و النفسي ، و هو الفضاء الذي يعيش فيه الأديب أو الروائي ، يربطه بالطبيعة الواسعة فهذا الفضاء الواسع يمثل الحركة و التوسع و الانطلاق .

للمكان المفتوح دور بارز في تطور الأحداث ، حيث تأخذ الأحداث مساحة أكبر وتكون أكثر اتساعا ، و يمكن اعتبار المكان المفتوح نقطة اتصال مع العالم والإلتقاء والتواصل كما يعرف المكان المفتوح بالمكان لا متناهي .

فالمكان المفتوح عند أوريدة عودة : « حيز مكاني خارجي لا تحده حدود ضيقة ، يشكل فضاء رحبا ، وغالبا ما يكون لوحة طبيعية في الهواء الطلق .»[2]

---

[1]. مدخل إلى علم الجمال ، إسترجع من الموقع بتاريخ 7 ديسمبر 2019 ، على الساعة 45: 18 ، على الرابط التالي : www.m.ahewar.org

[2] . أوريدة عبود : نفس المرجع ، ص 51.

و يقصد بهذا القول أن المكان المفتوح هو المكان الخارجي الذي لا حدود له ويشكل فضاء واسعا وكثيرا مايكون موجودا في الطبيعة مثل الشوارع و الأماكن العامة و الهواء الطلق بصفة عامة .

أما شريف حبيلة يرى أن المكان المفتوح يتجسد بكثرة في الرواية حيث يقول : « تتخذ الروايات عموما أماكن منفتحة على الطبيعة ، وتؤطر بها الأحداث مكانيا ، و تخضع هذه الأماكن لاختلاف يفرضه الزمن المتحكم في شكلها الهندسي ، وفي طبيعتها وفي أنواعها ، إذ تظهر فضاءات وتختفي أخرى .» [1]

من خلا لهذا القول نجد أن الروائي يتخذ من الأماكن المنفتحة جوا عاما للرواية ليستطيع أن يجول بأفكاره حيث ماشاء من الزوايا و الأركان و الاستطاعة للوصول إلى الطبيعة لأنها الملاذ الحقيقي للإنسان .

أما محمد سليمان فيرى أن : « الفضاءات المفتوحة تتمثل في الأماكن الشاسعة واضحة المعالم ، بادية للعام والخاص ، دون سردية وتتمثل هذه الأماكن في الأسواق ، والمقاهي ، والساحات ، والشوارع ، وتسمى عامة بالأماكن العامة ، وقد تدخل في معنى الضياع أو الخطر ، كما قد تحمل معنى الحرية أو التواصل . »[2]

وهذا دال على الاتساع والانفتاح ، حيث يجتمع بها مختلف أفراد المجتمع .

2. علاقة الجمالية بالمكان المفتوح :

يمكن اعتبار التجربة الجمالية المكانية ذات موقع وأثر مهم في العمل الأدبي ، وهي توضح علاقة الفرد بالمجتمع و الفرد بالعالم ، كما أنها وسيلة للتعرف على العالم والتأثير عليه.

---

[1]. شريف حبيلة : بنية الخطاب الروائي ، عالم الكتب الحديث ، الأردن ، ط1 ، 2010 ، ص 244 .

[2]. محمد سليمان : المكان الروائي ، مجلة الملك سعود ، المج5 ، العدد2 ، ص 379

و ما يخلق عن التقاء عنصر الجمالية بالمكانية وحدة جوهرية تؤسس الخيال المكاني بين الروائي و القارئ .

إذ لا يمكن تخيل أي عمل أدبي دون العنصر المكاني ، عكس العنصر الزماني فيمكن تغييبه و الاستغناء عنه ، فلا توجد سلطة إلا سلطة المكان فهو يترسخ و يترك أثرا جماليا في نفسية القارئ ، فذاكرة الانسان تحتفظ دائما بصور الأمكنة ، مثلا الرواية العربية تحمل في طياتها حسا جماليا فائقا و التقائه مع الشكل المكاني ، الذي يتجسد بكثرة في الرواية العربية .

أما بالنسبة للشخصيات (عنصر جمالي متحرك محسوس) في العمل الأدبي مرتبطة هي الأخرى بالمكان ، و منه تتجلى أهمية المكان و علاقته التبادلية مع التجربة الجمالية .

ومن الأمثلة الروائية التي تتجسد فيها جمالية المكان المفتوح :

روايات نجيب محفوظ حين يرسم روح المكان في وصف مدينة القاهرة ووصف أزقتها و شوارعها وأماكنها العامة .

كذلك في روايات وديع عساف في وصفه للقدس و الأمكنة الموجودة فيها ...الخ

V. ***خلاصة الفصل الأول :*** في نهاية هذا الفصل نستنتج أن:

للمكان دلالة لغوية منها الموضع وهو مساحة من الأرض التي تقوم عليها المدينة فتمثل جزء محدد من الموقع فهو مساحة كبيرة على الأرض والموضع هو جزء منه والاثنان الموقع والموضع يدلان على المكان ، أما اصطلاحاً فالمكان هو الذي يعيش فيه الإنسان ذو أبعاد هندسية معينة ونجد تداخل بين مصطلح الحيز والفضاء والمكان حيث كلها تصب في معنى واحد وهو مفهوم المكان .

توجد بين الشكل المكاني والمكان الروائي مفارقة اصطلاحية فالأول يقصد به تنظيم سردي تتوقف معه الوقائع والحركة الزمنية ، أما الثاني يقصد به تنظيم سردي ينجذب نحوه الخيال، أما بالنسبة لأهمية المكان يكمن في جعل الأحداث واقعية في العمل الأدبي فلا يمكن الاستغناء عنها ، وأنواعه اختلفت بين الأدباء كل حسب رأيه ، يمكن القول أن علاقة المكان بالبنى السردية الأخرى علاقة وثيقة لا يمكن الفصل بينهما ودائماً ما تكون مرتبطة مع بعضها .

المقامة تعني في مفهومها اللغوي المجلس أو جماعة من الناس أما اصطلاحا فهي قصة قصيرة تكتب بأسلوب ساخر بطلها شحاذ متسول فصيح اللسان بدأت نشأتها مع " أبي بكر ابن دريد " و " احمد ابن فارس " انتشرت في القرن 14 على يد بديع الزمان الهمذاني فهي تقوم على ثمانية عناصر هي : المجلس ، الرواية ، المكان ، البطل ، القصة ، اسم المقامة، موضوعاتها ، الملحة أو النكتة .

تهدف المقامة إلى إظهار البراعة الأدبية والتسلية ، الهزل والإضحاك ، هدف تعليمي ، نقد الأدباء ، التهذيب والوصف .

الدلالة اللغوية للجمالية جاءت من مصدر الجمال وما يلوده من شعور أما اصطلاحاً فيرتبط مفهومه بالطبيعة والجمال والفن كما يهتم بالمقاييس الجمالية بغض النظر عن الجوانب الأخلاقية ، نشأت الجمالية على يد الفيلسوف الألماني ألكسندر باومجارتن أول من صاغ مصطلح الإستطيقا في عام 1935 يعود أصل الكلمة إلى اليونانية وتعني الإدراك الحسي .

المكان المفتوح هو حيز مكاني خارجي لا تحده أي حدود ضيقة ويشكل فضاء واسع ودائماً يكون في الطبيعة ، وأما العلاقة التي تجمع بين المكان والجمالية علاقة تبادلية ويشكلان وحدة جوهرية

خطة الفصل الثانـي

I. ركن الدين ابن محرز الوهراني :

1. حياته
2. هجرته
3. مؤلفاته

II. دراسة الأمكنة المفتوحة في المقامة البغدادية :

1. العراق (بغداد)
2. المغرب الأقصى
3. وهران – تلمسان
4. فاس – أغمات (مراكش)
5. صقلية
6. المرية
7. مصر (القاهرة)

III. جمالية المكان المفتوح في المقامة البغدادية

توطئة :

ظهر فن المقامة في الأدب الجزائري لأول مرة في القرن السادس هجري الموافق للقرن 12 ميلادي عرف تطوراً في القرون التي بعدها حتى منتصف القرن العشرين إذ تعددت مناهجها واختلفت في حجمها، أسلوبها ولغتها.

كانت بداية المقامة في الأدب الجزائري على يد ابن محرز الوهراني حيث ارتبطت نشأتها باسمه فهو واحد من أهم أعلام المقامة فنجده أبدع في هذا النوع من الأدب فقد عالج مختلف الجوانب في حياته بلغة راقية وأسلوب ساخر تجاوزت مقاماته إلى رسائل ومنامات ونجد أعماله الأدبية في كتاب بعنوان **منامات الوهراني ومقاماته ورسائله** ، نجده استهل كتابه بالمقامة البغدادية التي تحدث فيها عن هجرته من وطنه إلى المشرق ويبدوا جلياً أن هجرته كانت سبباً في إبداعه هذا كما تعبر المقامة البغدادية عن الرحلات التي قام بها الوهراني .

I. ركن الدين ابن محرز الوهرانـي

ابن محرز الوهراني من الأسماء المنسية في صفحات التاريخ المطوية ، فمن هو ركن الدين ابن محرز الوهراني ، وماهي أهم أعماله ؟

1. حياته :

محمد بن محرز بن محمد الوهراني ركن الدين ، أبو عبد الله هو « أديب صناعته الإنشاء، كان بارعاً في الهزل والسخرية ، نشأ بوهران ورحل إلى المشرق فمرّ بصقلية ، دخل دمشق في عهد نور الدين محمود بن زنكي ثم زار بغداد و عاد إلى دمشق فولي خطابة جامع داريا من قواها ، زار القاهرة في أيام السلطان صلاح الدين الأيوبي فلقي

القاضي الفاضل وعماد الدين الأصبهاني وغيرهما وعاد إلى داريا وتوفي فيها. » [1] ذكرت الكثير من الكتب الأدبية والتاريخية جزءاً من حياة الأديب الجزائري " ابن محرز الوهراني " حيث ذكروا أنه اشتهر بالأدب الساخر والهزلي واشتهر بكتابة فن الترسل والمقامات .

ارتبط اسمه بموطنه ، سمي بالوهراني نسبة إلى وهران إذ قال عنه " ابن خلكان " :

« الوهراني هذه نسبة إلى وهران وهي مدينة كبيرة في أرض القيروان بينها وبين تلمسان مسافة يومين وهي على ساحة بحر الشمال. » [2] ، لم يقتصر نسب الوهراني إلى مدينة وهران فقط بل تعداها إلى القطر المغربي بأكمله ويظهر ذلك في ما كتبه عن نفسه فغالباً ما يضيف إلى نسبه كلمة " المغربي " « وأما هذا المغربي » [3]

كما عرفه " عمر بن قينة " كالتالي : « هو من فقهاء (الجزائر) وأدبائها في غرب الوطن عاش في فترة الصراع على الحكم في الغرب الإسلامي كله [...] ولد الوهراني في (وهران) على الأرجح لقرينة النسب ، وبها نشأ في وضع متقلب ، حيث يلاحظ تأسفه على الحكم المرابطي وضيقه بالحكم الموحدي ، ولد في تاريخ لا يزال مجهولاً ، هاجر من (الجزائر) بعد سنة 565 هـ ، إلى المشرق العربي [...] من مصر انتقل إلى بعض الأقطار العربية الأخرى كالعراق وسوريا حتى استقر في (داريا) من قرى دمشق وفيها تولى الخطابة حتى

---

[1] . عادل نويهض : معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر ، مؤسسة نويهض الثقافية ، بيروت ، ط2 ، 1980 م ، ص 350.

[2] . أبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان ، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، تح: إحسان عباس ، دار الثقافة ، بيروت ، مج 4 ، ص 385.

[3] . ركن الدين ابن محرز الوهراني : مناامات الوهراني و مقاماته و رسائله، تح: ابراهيم شعلان و محمد نغش، منشورات الجمل، كولونيا، ألمانيا، ط1 ، 1998 ، ص 1.

لقي ربه سنة (575 هـ / 1179 م) تاركاً عدة آثار أدبية وفكرية. » [1] ، لم تذكر كتب التاريخ ميلاده فلا يزال مجهولاً لذا اهتموا بمؤلفاته أكثر من ميلاده .

2. هجرته : [2]

هاجر ابن محرز الوهراني من المغرب إلى المشرق العربي كما ذكرنا سابقاً

أ) **الهجرة إلى القيروان** : من خلال كتابات الوهراني يتضح لنا أنّ القيروان كانت جزء من هجرته ، فالقيروان مركز علمي بارز في المغرب العربي وفي إفريقيا إذ يأتيه طلبة العلم من كل الجهات ومن جميع المدن لما ضمه من كبار العلماء ، لكن ابن محرز الوهراني لم يكن من ذوي العزيمة القوية والنفوس التواقة إلى العلم.

ب) **الهجرة إلى صقلية** : من خلال مؤلفات الوهراني يتوضح لنا مساره الهجري فقد ذكر الوهراني في إحدى مقاماته أنه هاجر إلى صقلية وقد عاش فترة فيها وكابد فيها أمر العيش ، ومن خلال مقامته الصقلية أنه وصل إليها في حالة استقرار ولما انطفأت بها شمعة الإسلام قرر الرحيل عنها وهجرها لأنها لم تعد تصلح للاستقرار .

ج) **الهجرة إلى مصر** : هاجر الوهراني من الجزائر إلى مصر بعد أن مرّ بالقيروان وصقلية ، عاش فترة الصراع على الحكم في الغرب الإسلامي وشهد سقوط الدولة المرابطية على يد الدولة الموحدية فظهرت مرارتها واضحة في أعماله ولابد من ذكر بعض ما حدث سياسياً فأثر سلباً على الوهراني وهذا ما دفعه للهجرة .

---

[1] . عمر بن قينة : المقامة في الأدب العربي الجزائري من القرن الثاني عشر حتى القرن الثامن عشر ، مجلة مركز الوثائق والدراسات الإنسانية ، ع 12 ، 2000 ، ص 7.

[2]. هجرة ابن محرز الوهراني ، إسترجع من الموقع بتاريخ 10 جويلية 2020 ، على الساعة 50: 10 ، على الرابط التالي : https://revues.univ-ouargla.dz/index.php/numero-25-juin-2016/3214-2016-11-29-08-30-11

د) **الهجرة إلى بغداد** : تعد بغداد حضارة العلم والعلماء والأدب والأدباء وهي كما عرفت مدينة السلام وهي ذات مكانة عظيمة وأراد من هجرته الراحة والاستئناس ولم يظهر لنا تقربه إلى الحكام فيها وقد قصدها لسبب اختلف عن الأسباب الأولى ، فقرر أن ينهي مسار هجرته بحجة .

هـ) **الهجرة إلى الشام** : ووفاته بها ، تعد الشام آخر محطة يقر فيها قرار الوهراني ويستريح خاطره ، إنّ استقرار الوهراني في دمشق في أخر عمره جعله يميل إلى الاهتمام بالخطابة الدينية ، وقد اتفقت جل الكتب التي أرخت لسيرته وترجمت له أنه توفي في القرن السادس هجري ، وما يظهر أنّ مدة بقائه في المشرق لم تتجاوز الأربع سنوات.

3. أعماله : [1]

لقد برع الوهراني في الكتابة فكتب مجموعة من المقامات ، المنامات والرسائل ، بالرغم من اختلاف الطول والقصر وحتى المواضيع وأدرجها في كتاب بعنوان : **"منامات الوهراني ومقاماته ورسائله"** .

المنامات فثلاثة ينتقل من خلالها الوهراني بخياله إلى العالم الأخروي تارة وعالم الجن والشياطين تارة أخرى ، وأهم المنامات وأطولها : " المنام الكبير " الذي تصور فيه الوهراني أنه بعث إلى يوم المحشر والتقى هناك بالعلماء والفقهاء والشعراء والوزراء والتصوفين وغيرهم، يبلغ حجم المنام الكبير ثلاث و خمسين صفحة من الكتاب المجموع .

أما المقامات فرصيد الوهراني منها ثلاثة ، كتب الأولى في بغداد والثانية في صقلية والثلاثة في شمس الخلافة ، فأما في مقامته البغدادية فحاول الوهراني من خلالها سرد بعض

---

[1] . استرجع من الموقع بتاريخ 21 جويلية 2020 ، على الساعة 11:20 ، من الرابط التالي :
https://wwww.alukah.net/publications_competitions/0/40289

المسائل السياسية المتعلقة بجمال الحكم والحكام ، أما مقامته الثانية في شمس الخلافة فتدرج ضمن إطار النقد الاجتماعي ، بينما حاول في مقامته الثالثة المسماة بالمقامة الصقلية مدح بعض الرجال في أحد المجالس .

وأخيرا أخرج الوهراني نماذج متنوعة من الرسائل ذات موضوعات مختلفة والتي بلغت زهاء ثلاثة وثلاثين رسالة أنطق فيها الجماد و الحيوان ، ففي رسالة كتبها على لسان جامع دمشق، جعل من هذا الأخير لسان حال مساجد دمشق وما حولها ومشاهد ومدافن الأنبياء والمرسلين ، و كتب الوهراني على لسان بغلته إلى الأمير عزالدين موسك تخبر البغلة فيها الأمير بحالها بعدما أشرفت على الهلاك لما تقاسيه و تعانيه عند مالكها لمواصلة الصيام و قلة الشعير و القضيم رغم ما يملكه سيدها من مال كثير ، وللوهراني رسالة في الطير ذكر فيها محاسن كل ذي جناح وفضله على الانسان والطبيعة ، أما بقية الرسائل فموجهة للأمراء والقضاة وأولي الأمر أنذاك والأدباء والشعراء .

II. *دراسة الأمكنة المفتوحة في المقامة البغدادية :*

تحدث ركن الدين ابن محرز الوهراني عن عدة أماكن ، تلك الأماكن تصنف في خانة الأماكن المفتوحة ، والأماكن المذكورة في المقامة هي كالتالي :

1. بغداد:

بغداد عاصمة العراق ، تعد من أكبر المدن العربية بعد القاهرة في مصر وترتبط بتاريخ الخلافة العباسية حيث نجد في المعجم الجغرافي ل"عبد المنعم الحميري" أنّ بغداد: « دار مملكة خلفاء بني عباس ، و فيها أربع لغات بغداد بدالين مهملتين ، وبغداد معجمة الأخيرة وبغداد بالنون و مغدان بالميم بدلاً من الباء ، وتذكر وتؤنث. » [1] أي أنّ بغداد كانت

[1] . محمد بن عبد المؤمن الحميري : الروض المعطار في خبر الأقطار، تح: د.إحسان عباس، مكتبة لبنان، ص109.

عاصمة الخلافة العباسية ، عرفت بأربع لغات فهناك من ينطق بغداد بدالين ، وبغداد معجمة الأخيرة ، وبغداد بالنون و مغدان بالميم بدلاً من الباء ، كما يمكن أن نغير في سياق الكلام فهي قابلة للتذكير و التأنيث كأن نقول " هي بغداد " أو " هو بغداد " .

كما نجد أيضاً في معجم البلدان أنّ بغداد : « أم الدنيا وسيدة البلاد ، قال ابن الأنباري أصل بغداد للأعاجم ، والعرب تختلف في لفظها إذا لم يكن أصلها من كلامهم واشتقاقهم من لفظاتهم [...] وقال حمزة بن الحسن : بعد اسم فارسي معرب عن باغ داذويه » [1]

سميت (مدينة السلام) وقد اختلف المؤرخين في معنى اسمها العربي (مدينة السلام)

« إذ رأى بعضهم أن المقصود بالسلام هو **الله** ، ورأى البعض أنّ المنصور أسماها مدينة السلام لأن نهر دجلة يقال له واد السلام تفاؤلاً في أنها ستكون أمنة مطمئنة.» [2] هذه التسمية جذبت الوهراني للهجرة إليها فالهدف الأول هو بحثه عن السلام والراحة أما الهدف الثاني فهو انتظار موسم الحج حيث أراد قضاء بعض الوقت في مدينة السلام قبل أن يحج بيت الله. كما نجد في المعجم الجغرافي أنّ سبب التسمية يعود إلى: « دجلة كان يقال لها وادي السلام فقيل لبغداد مدينة السلام ، وقيل لأنهم أرادوا مدينة الله واسمها الأول عند الناس الزوراء لانعطافها بانعطاف دجلة. » [3] أي أنّ سبب هذه التسمية نسبةً إلى نهر الدجلة المعروف بواد السلام ومن هنا سميت بمدينة السلام . وبهذا نجزم بأنّ الوهراني كان على علم بكل تلك الصفات ولكن لم يفضلها عن باقي المدن التي زارها.

---

(1) . الشيخ الإمام شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي : معجم البلدان ، مج 1 ، دار صادر ، بيروت ، 1977 ، ص 456.

(2) . https://ar.wikipedia.org

(3) . محمد بن عبد المؤمن الحميري : نفس المرجع السابق ، ص 110.

كثيرا ما نجد ظهور بغداد في المقامات فهو ليس بالأمر الجديد ، بل تحدث عنها رواة المقامات من قبل أمثال : " الحريري " ، " الهمذاني " و " الوهراني " ... ففي كتاب منامات الوهراني ومقاماته ورسائله للشيخ : " ركن الدين محمد بن محرز الوهراني " تصدرته المقامة البغدادية ، وبهذا فهي تصنف في إطار الأمكنة الرئيسية إذ كان حضورها واسعاً في المقامة ، ويبدوا أنّ هجرته إلى بغداد كانت سبباً في إبداعه هذا ، حيث صورت المقامة البغدادية ملامح من حياة الوهراني نفسه كما صورت الأوضاع في المغرب العربي من صراعات سياسية خاصة.

في بداية مقامته شدّ الرحال إلى المشرق العربي ، بعد سوء الأوضاع في بلده (المغرب) حتى وصل إلى بغداد ، حيث قال : « لما تعذرت مآربي ، واضطربت مغاربي [...] فدخلتها بعد مقاسات الضر، ومكابدة العيش المر. » [1] بعد تأزم الظروف في بلاده قرر الهجرة باحثاً عن الأمن الذي افتقده في بلده حتى وصل إلى بغداد .

جاءت هجرته في شكل مقامة أبطالها معروفون تاريخياً ، يعتبر الوهراني الشخصية الرئيسية (البطل) للمقامة البغدادية حيث بدأ بوصف الطبيعة مثل البحر و الأشجار وتخيلها أنها جنّة حيث قال : « رأيت بحراً لا يعبر زاخره ، ولا يبصر أخره ، وجنة أبدع جنّانها ، و فاز باللّذة سكانها [...] » [2] فالوهراني في هذا المقطع يتغنى بجمال العراق فيصف جمال بحره الواسع حيث لا يمكن للمرء أن يبصر آخره كما وصفها بالجنة لطبيعتها الجميلة والخلابة ، ومن زارها فاز فوزاً عظيماً فلقد وجد فيها السكينة والهدوء خاصة الراحة النفسية التي لطالما بحث عنها . كما يظهر لنا جلياً في المقامة الحالة النفسية للوهراني عند وصوله لبغداد حيث أحسّ بالراحة النفسية التي كان يسعى للوصول إليها بعد معانات الطريق الشاقة و

[1] . ركن الدين ابن محرز الوهراني : نفس المرجع السابق ، ص 1.

[2] . نفس المرجع السابق ، ص 1.

الصعبة حيث قال: « فأرحت نفسي من سلوك الغور و الفج [...] » [1] إذاً فالمراد من الهجرة هو الراحة و الاستئناس بعد فشل هجرة التكسب. بعدما غادر الوهراني بلاده لم تكن في نيته أن يقوم بحج بيت الله إلاّ بعدما قرر إنهاء رحلته إذ قال: « قصدت مدينة السلام لأقضي حجة الإسلام [...] » [2] إذاً الحج لم يكن الهدف الرئيسي من هجرته إلى بغداد بل قرر ذلك بعد مكوثه بها.

2. المغرب الأقصى:

المغرب الأقصى هو الاسم التاريخي الذي كان يستعمله المؤرخون العرب لمنطقة تواجد المغرب حالياً.

عرف " أبي عبدالله ياقوت " المغرب الأقصى في معجم البلدان كالتالي : « بالفتح ، ضد المشرق : وهي بلاد واسعة كثيرة ووعشاء شاسعة ، قال بعضهم : حدها من مدينة مليانة وهي آخر حدود إفريقية إلى آخر جبال السوس التي وراءها البحر المحيط وتدخل فيه جويرة الأندلس ، وإن كانت إلى الشمال أقرب ماهي ، وطول هذا في البر مسيرة شهرين . » [3]

تعتبر المغرب البداية في رحلة الوهراني إلى بغداد للبحث عن ذاته في ظل الظروف الصعبة التي كان يعانيها بلده وللهروب من الظروف السياسية المتدهورة التي كان يعيشها بلده ، بداية حديثه عن المغرب كان عند التقاءه بالشيخ " أبي المعالي " (هي الشخصية التي التقى بها البطل الراوي " ابن محرز الوهراني ") حيث دار بينهما حوار سياسي طويل ، وهو وصف للحالة النفسية التي كان يحس بها عندما شد رحاله من المغرب إلى العراق حيث

---

[1] . نفس المرجع السابق ، ص 1.

[2] . نفس المرجع السابق ، ص1.

[3] . أبي عبد الله ياقوت ، نفس المرجع السابق ، ص 161

عوض تلك المشاعر التعيسة بمشاعر أخرى التي تبث فيه الراحة والهدوء والسكينة وهذا بفضل الطبيعة التي رآها والسلام الذي أحسّ به في بغداد.

أثناء الحوار الذي جرى بينهما سأله " أبي المعالي " : « من أي البلاد خرجت ، وعن أيها درجت » [1] ، أي المكان الذي أتى منه الوهراني . هنا بدأ بوصف المغرب بعد تدهور حالاته الأمنية والسياسية حيث عبر عن ذلك بهذا المقطع الوصفي حيث قال : « البلد الذي لا تصل إليه الشمس حتى تكمل أفلاكها ، وتضج أملاكها ، ولا القمر حتى يتمزق سرجه ، ويتداعى برجه ، ولا الرياح حتى يحجم إقدامها ، وتحفى أقدامها » [2] هذا المقطع الوصفي يمثل الحالة النفسية السيئة التي كان يمر بها الوهراني ، حيث واجه معاناة الطريق منذ بداية هجرته من المغرب .

كما أنه ذكر دولة الملثمين ويقصد بها الدولة المرابطية التي احتلت المغرب خلال القرن الخامس والسادس هجري ثم سقطت على يد دولة الموحدين . وذكر كذلك بعض الشخصيات التاريخية منهم : " عبد المؤمن " فهو : « عبد المؤمن الكومي ، ولد في تلمسان في 487 هـ / 1094 م ، توفي في المغرب الأقصى سنة 558 هـ / 1163 م ، كان الخليفة المؤسس لدولة الموحدين حكمها من العاصمة مراكش ، كان أول من وحد كامل الساحل المتوسطي من مصر إلى المحيط الأطلسي فحكمها دولة واحدة وهي الأندلس وجعلها تحت عقيدة واحدة وحكومة واحدة [3].

3. وهران _ تلمسان :

- **وهران** : هي المدينة التي ولد بها ابن محرز الوهراني وترعرع بها ، كبر وعاش فيها ولقب بالوهراني نسبةً إليها.

---

[1] . ابن محرز الوهراني ، نفس المرجع السابق ، ص 2.

[2] . ابن محرز الوهراني ، نفس المرجع السابق ، ص 2.

[3] . https://ar.wikipedia.org

نجد في المعجم الجغرافي أنّ وهران : « تقع بالمغرب على ساحل البحر ، قيل أنها أسست في تسعين ومائتين ، بناها مجموعة من الأندلس البحريين بسبب المرسى ، للفتنة مع قبائل البربر المجاورين لها ، فسكنوها مع قبيل من البربر نحو سبعة أعوام ، ثم زحف إليهم قبائل كثيراً من البربر الطالبين للثأر الذي بينهم وبين القبيل الذين مكثوا معهم من البربر ، ونصبوا الحرب ، فهرب البربر الساكنين بها ، وتغلب البربر المحاصرون عليها وأخرجوا من كان فيها ، وأضرموها ناراً ، فخربت وهران عند ذلك وبقيت سنين خربة ، ثم تراجع الناس إليها وبنوها وعادت إلى أحسن ما كانت عليه . » [1]

كما نجد مفهوم آخر لوهران في معجم البلدان : « بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وآخره نون : مدينة على البر الأعظم من المغرب بينها وبين تلمسان سرى ليلة ، فهي مدينة صغيرة على ضفة البحر [...] قال أبو عبيد البكري : وهران مدينة حصينة مياه سائحة وأرحاء ولها مسجد جامع ، وبنى مدينة وهران محمد بن أبي عون ومحمد بن عبدون وجماعة من الأندلسيين » [2]

- **تلمسان** : مدينة تقع في شمال غرب الجزائر ، ثاني أهم مدينة بعد وهران ، نجد تعريفها في المعجم الجغرافي كالتالي : « هي قاعدة المغرب الأوسط ، وحد المغرب الأوسط من واد يسمى مجمع وهو في نصف الطريق من مدينة مليانة إلى أول بلاد تازا من بلاد المغرب [...] مدينة تلمسان مدينة عظيمة قديمة ، فيها آثار كثيرة تدل على أنها كانت لأمم سالفة ، كانت تلمسان دار مملكة زنانة في هذه العصور القريبة وحوليها قبائل كثيرة من زنانة وغيرهم من البربر [...] مدينة تلمسان أول بلاد المغرب» [3]

---

[1]. محمد بن عبد المؤمن الحميري : نفس المرجع السابق ، ص 612.

[2] . أبي عبد الله ياقوت ، نفس المرجع السابق ، ص 385.

[3] . محمد بن عبد المؤمن الحميري ، نفس المرجع السابق ، ص 135.

أما في معجم البلدان فنجد تعريفه كالتالي : « بكسرتين ، وسكون الميم ، وسين مهملة ، وبعضهم يقول تنمسان بالنون عوض اللام : بالمغرب وهما مدينتان متجاورتان مصورتان بينهما رمية حجر إحداهما قديمة والأخرى حديثة ، والحديثة اختلطها الملثمون ملوك المغرب ، واسمها تافرزت ، فيها يسكن الجند وأصحاب السلطان وأصناف من الناس واسم القديمة أقادير يسكنها الرعية فهما كالفسطاط والقاهرة من أرض مصر » [1]

4.فاس _ أغمات (مراكش) :

- **فاس** : هي ثاني أكبر مدن المغرب بعد الدار البيضاء ، تأسست عام 182 هـ ، على يد إدريس الثاني الذي جعلها عاصمة الدولة الإدريسية في المغرب .

أما مفهومها في المعجم الجغرافي فهو كالتالي : « مدينة عظيمة ، وهي قاعدة المغرب ، وهما مدينتان مقترنتان يشق بينهما نهر كبير يسمى نهر فاس يأتي من عيون تسمى عيون صنهاجة [...] مدينة فاس محدثة ، أسست عدوة الأندلسيين في سنة اثنتي وتسعين ومائة في ولاية إدريس بن ادريس الفاطمي ومن ذريته بقايا إلى اليوم [...] وبين فاس وتلمسان عشرة أيام في عمائر منفصلة. » [2]

ونجد مفهوم أخر في معجم البلدان كالتالي : « بالسين المهملة ، بلفظ فاس النجار : مدينة مشهورة كبيرة على بر المغرب من بلاد البربر وهي حاضرة البحر وأجل مدنه قبل أن تختط مراكش [...] ومن أمثال أهل المغرب : فاس بلد بلا ناس [...] وأسست عدوة الأندلسيين في سنة 192 ، وعدوة القرويين في سنة 193 في ولاية إدريس بن إدريس ومات إدريس بمدينة وليلى من أرض فاس على مسافة يوم من جانب الغرب في سنة 213. » [3]

---

(1) . أبي عبد الله ياقوت ، نفس المرجع السابق ، ص 44.

(2) . محمد بن عبد المؤمن الحميري : نفس المرجع السابق ، ص 434 ، 435.

(3) . أبي عبد الله ياقوت ، نفس المرجع السابق ، ص 230.

- **أغمات** : قرية مغربية تاريخية تقع في جنوب وسط المغرب بالقرب من مراكش

عرفها " الحميري " كالتالي : « بأرض المغرب بقرب وادي درعا وبينها وبين نفيس مرحلة وبينها وبين أغمات ست مراحل في قبائل البربر المصامدة وأغمات مدينتان إحداهما تسمى أغمات وريكة وأخرى أغمات هليانة وبينهما نحو ثمانية أميال » [1]

كما نجد تعريف آخر في معجم البلدان كالتالي : « ناحية في بلاد البربر من أرض المغرب، قرب مراكش وهي مدينتان متقابلتان كثيرة الخير ، ومن وراءها إلى جهة البحر المحيط السوس الأقصى بأربع مراحل ، ومن سجلماسة ثماني مراحل نحو المغرب وليس بالمغرب ، فيما زعموا [...] تداولتهم عدة دول منها دولة الملثمين ثم عبد المؤمن وبنوه [...] وبين مدينة أغمات ومراكش ثلاثة مراسخ » [2]

5. صقلية :

تعد صقلية أكبر جزر ايطاليا والبحر الأبيض المتوسط وهي منطقة ذاتية الحكم « جزيرة صقلية في قطعة من البحر الشامي ، بينها وبين أقرب بر من مالطة ثمانون ميلاً ، افتتحها المسلمون في صدر الإسلام وغزاها أسد بن الفرات الفقيه أميراً وقاضياً اثنتي عشر و مائتين. » [3] في تلك الفترة كانت في ذروة الاستقرار السياسي والأمني لهذا السبب توجه إليها الوهراني وحط رحاله بها.

أيضاً هي : « بثلاث كسرات وتشديد اللام والياء أيضاً مشددة ، والبعض يقول بالسين ، وأكثر أهل صقلية يفتحون الصاد واللام : من جزائر بحر المغرب مقايلة إفريقية وهي مثلثة الشكل بين كل زاوية والأخرى مسيرة سبعة أيام [...] كان صاحب صقلية رجل يسمى

(1) . محمد بن عبد المؤمن الحميري : نفس المرجع السابق ، ص 46.

(2) . أبي عبد الله ياقوت ، نفس المرجع السابق ، ص 225. (أ

(3) . محمد بن عبد المؤمن الحميري ، نفس المرجع السابق ، ص 366.

البطريق قسطنطنية [...] فقتله لأمر بلغه عنه فتغلب فيمي على ناحية من الجزيرة ثم دب حتى استولى عللى أكثرها .» [1]

صقلية أكثر مكان أحبه الوهراني في هجرته وانجذب إليه حيث عاش فيها حينما كانت في فترة استقرار « دخلت مدينة صقلية في الأيام المتولية فرأيتها محافل الأوصاف على طريق الإنصاف فعشقها شيطاني فأقمتها مقام أوطاني. » [(2)] في هذا المقطع يظهر لنا مدى إعجابه بصقلية فقد عشقها وأحب المكوث بها فقد أحس بالأمن و الراحة النفسية لكن هذه الحالة لم تدم طويلا وللأسف تدهور الوضع الأمني في صقلية وبعد فترة من بقائه فيها قرر الرحيل عنها « لما انقرض طاغوتها، وهلك جالوتها، تناثر سلكها، وتدابر ملكها [...]» [(3)]

إذ أصبحت صقلية مكاناً للهلاك بعدما كانت مكان استقرار للوهراني و هذا ما بينه هذا المقطع الوصفي من صراع وتناحر على الحكم والسياسة وتغير الأحوال من السعادة والهناء إلى حرب وإراقة الدماء وبهذا أصبحت مكاناً يحس فيه بالضيق والغربة.

استمر الحوار بين الوهراني والشيخ أبي المعالي حيث سأله : « فما تقول في دولة كافر صقلية .» [(4)] ، ويقصد هنا بكافر صقلية ملوك صقلية من النورميديين .

6. المرية :

مدينة إسبانية أندلسية وعاصمة مقاطعة ألمرية تقع في جنوب شرق إسبانيا على البحر الأبيض المتوسط ، وكما عرفها " محمد بن عبد المؤمن الحميري " في كتابه الروض المعطار في خبر الأقطار كالتالي : « المرية بالأندلس مدينة محدثة أمر ببناءها أمير

([1]). أبي عبد الله ياقوت ، نفس المرجع السابق ، ص 416 .

[(2)]. ركن الدين ابن محرز الوهراني : نفس المرجع السابق ، ص 97.

[(3)] . نفس المرجع السابق ، ص3.

[(4)] . نفس المرجع السابق ، ص 3.

المؤمنين الناصر لدين الله عبد الرحمان بن محمد سنة أربع وأربعين وثلاثمائة [...] وكانت المرية في أيام الملثمين مدينة الإسلام [...] وكانت المرية تقصدها مراكب التجار من الإسكندرية والشام ولم يكن بالأندلس أكثر من أهلها مالاً » [1]

ونجدها في مفهوم آخر كالتالي : « بالفتح ثم الكسر ، وتشديد الياء بنقطتين من تحتها ، يجوز أن يكون من مرا الدم يمري إذا جرى ، والمرأة مرئية ويجوز أن يكون من الشيئ المري فحذفوا الهمزة كما فعلوا في خطية وردية [...] ينسب إليها أبو العباس أحمد بن عمر بن أنس العذري ويعرف الدلائي المري [...] والمرية أيضاً : مرية بلش ، بفتح الباب الموحدة وكسر اللام المشددة وشين معجمة : بلدة أخرى بالأندلس أيضاً من أعمال رية على ضفة النهر كانت مرسى يركب منه في البحر إلى بلاد البربر في العدوة من البر الأعظم و المرية» [2]

7. الدولة المصرية : مصر _ القاهرة :

تعد مصر دولة عربية ذات امتدادين أسيوي وإفريقي ، معروفة بنهر النيل والحضارة الفرعونية التي أقيمت على أرضها قديماً .

هاجر الوهراني إلى مصر في عهد " صلاح الدين الأيوبي " فاجتمع بالقاضي الفاضل والعماد الأصبهاني وغيرهما من أئمة الإنشاء ، خصص للدولة المصرية جزءاً كبيراً في مقامته حيث دار بينه وبين الشيخ " أبي المعالي " حوار سياسي طويل حيث قال له : « فما تقول في الدولة المصرية والخلفاء العلوية » [3]

---

(1) . محمد بن عبد المؤمن الحميري : نفس المعجم السابق ، ص 537 ، 538 .

(2) . أبي عبد الله ياقوت ، نفس المرجع السابق ، ص 119.

(3) . نفس المرجع السابق ، ص 4.

استعمل أوصاف متخيلة لوصف الدولة المصرية حيث قال : « عجوز محتالة ، وطفلة مختالة ، وكاعب فتانة ، وغادة مجانة. » [1] فشبهها بالعجوز المحتالة للدلالة على الخداع والمكر ، وشبهها بالطفلة المختالة للتعبير عن غرورها من قوتها وجمالها فهي كما نعلم تلقب بأم الدنيا ، حتى تحول هذا المكان إلى محل للفسق والفجور على حسب تعبيره متأثراً بشخصياته الواقعة في نطاق الوصف .

- **القاهرة** : في وصفه للدولة المصرية ، ذكر عاصمتها القاهرة حيث قال : « صارت القاهرة بعدهم كجنة النعيم ، وكانت بهم كالبقعة في سواء الجحيم. »[2] يعتبر هذا الوصف مرتبط بالزمن الحاضر والماضي فقد أعيد بناءها على يد صلاح الدين الأيوبي بعد هدمها على يد الانتداب البريطاني (الفرنج)

نجد مفهوم القاهرة في معجم البلدان كالتالي : « مدينة بجنب الفسطاط يجمعهما صور واحد وهي اليوم المدينة العظمى وبها دار الملك ومسكن الجند ، وكان أول من أحدثها جوهر غلام المعز أبي تميم معد بن إسماعيل الملقب بالمنصور بن أبي القاسم نزار الملقب بالقائم بن عبيد الله وقيل سعيد الملقب بالمهدي وكان السبب في استحداثها أنّ المعز أنفذه في الجيوش من أرض افريقية على الديار المصرية في سنة 358 فصار في جيش كثيف حتى قدم مصر وقد تهدمت القواعد والمراسلات تقدمت وذلك بعد موت كافور فأضاعه أهل مصر واشترطوا عليه ألاّ يساكنهم ، فدخل الفسطاط إلى مدينة ديار المصرية فاشتقها بعساكره ونزل تلقاء الشام بموضع القاهرة اليوم. » [3]

---

[1] . نفس المرجع السابق ، ص4.

[2]. نفس المرجع السابق ،ص 5.

[3] . أبي عبد الله ياقوت ، نفس المرجع السابق ، ص 301.

بداية هجرة الوهراني

(خروجه من موطنه)

⇩

الهجرة إلى القيروان (أول محطة له)

⇩

الهجرة إلى صقلية (مكوثه بها مدة)

⇩

الهجرة إلى مصر (بعد اختلال الأمن في صقلية)

⇩

الهجرة إلى بغداد (انتظار موسم الحج)

⇩

الهجرة إلى الشام (آخر هجرة له ، توفي هناك)

كما ذكر في المقامة البغدادية بعض الأماكن المفتوحة لغرض شكر وثناء الوزير" عضد الدين " بعد ما أعطاه خرقة من ملابسه للذكرى .

وهران ⇦ تلمسان ⇦ فاس ⇦ أغمات ⇦ المرية

III. جمالية المكان المفتوح في المقامة البغدادية :

الجمالية المكانية تجربة ذات أثر عميق وموقع خاص ولها دلالات متعددة في بناء العمل الأدبي ، بدايةً بمفهوم التجربة الجمالية ألاّ وهو ما يعكسه منظرها على نفسية الإنسان المشاهد لنعبر من هذا المفهوم إلى المكان الذي هو عنصر أساسي في تصوير التجربة الجمالية للعمل الأدبي .

فالجمالية والمكان يكملان بعضهما يمثلان وحدة جوهرية فهما خلاصة التقاء مخيلة الأديب والقارئ فيمكن القول أنه لا يمكن تخييل عمل أدبي بدون مكان وجمالية ولا يمكن حضور أحدهما وغياب الأخر ولا يمكن للأول الإستغناء عن الثاني ، إذاً وكما قلنا سابقاً أنّ المكان من أهم العناصر السردية في بناء العمل الأدبي فنجد " ابن محرز الوهراني " مهتم بالأماكن وتوظيفها في مقاماته ، فكما نلاحظ في جميع عناوين مقاماته عبارة عن بلدان ومدن (المقامة البغدادية ، المقام الدمشقية ، المقامة الصقلية ...) إذاً فالوهراني قد هاجر إلى عدة بلدان وزار عدة مدن هذا ما جعله متعلقاً بالمكان إذ كان دائم الترحال .

وتنوع الأمكنة في المقامة البغدادية شكل رؤية جمالية واضحة للقارئ فقد ذكر الوهراني عدة دول منها : المصرية ، العثمانية والمغربية وكل الأمكنة المذكورة متعلقة بالشخصية الأساسية في المقامة ألاّ وهو الوهراني فهي جزء من رحلاته الكثيرة .

1. الجمالية في بغداد :

" المقامة البغدادية " هذا الاسم نسبة إلى مدينة بغداد إذ يعد حجر أساس بناء هذه المقامة، السلام هو الجوهر المفقود في مختلف بقاع العالم والأمر الذي تتمناه الدول المتضررة من الحروب والهزمات ، والسلام هو كالصحة التي يتمناها المريض والتي يراها تاجاً على رؤوس الأصحاء .

من المعروف أنّ ابن محرز الوهراني كان شديد الحب للسلام إذ راح باحثاً عنه ومنقباً في أي المدن والبلدان يجده ، جاب العديد من الدول منطلقاً من المغرب متجهاً نحو المشرق.

حط رحاله في كل من القيروان ثم صقلية ماراً بمصر مستقراً ببغداد، من شدة ولعه بقضية السلام هناك الأمر الذي دعاه لانتظار موسم الحج، تمكن هذا الرحالة العربي من بلوغ هدفه المتمثل في عثوره على مكان يسوده الأمن والأمان والسلام بالمكان الموعود بغداد (العراق) ، وعند وصوله راح يتغنى بجمالها فانبهر من شساعة نهرها والمعروف باسم بواد السلام ألا وهو نهر الدجلة ومن شدة كبره لا يمكن للناظر أن يبصر آخره فشبهه بالبحر الذي لا يمكن عبوره ، كما وصف بغداد بالجنة لأن بها كل شيء متوفر وجميل إذ بها الكثير من الخيرات في جميع أنحائها حتى يستطيع الإنسان أن يعيش حياة رغداء وهنيئة ، كما أنّ مدينة العراق معروفة بالعلم والدين فهي معروفة بمساجدها الكثيرة ومجالس الفكر والعلم وحلقات الذكر المتواجدة بها وهذا هو السبب الذي جعلها لا تخلوا من المتقون والمرتقون .

بعدما مسّ الخراب مدينة بغداد شد ابن محرز الوهراني رحاله متجهاً نحو الشام أين فاضت روحه إلى بارئها وانتهت قصة الرحالة الجزائري العربي والذي ترك وراءه سجلاً حافلاً بالإبداع .

2. الجمالية في المغرب الأقصى :

إنّ أول مكان وطأته قدمي الرحالة الجزائري ابن محرز الوهراني بعدما خرج فاراً من بلده الجزائر بعد تدهور الحالة السياسية فيها هو المغرب ، البلد الذي لم يستطب لابن محرز الوهراني فراح يهجوه.

ولا ننسى أن المغرب كان أقرب بلد إلى بلده ، كل من هاجر إلى المغرب كان لهدف العلم والتكسب إلاّ ابن محرز الوهراني إذ كان الهدف والسبب الرئيسي لهجرته هو البحث عن الاستقرار وراحة البال ، لكنه لم يبلغ مراده فالأوضاع في المغرب لم تكن كما تخيلها وأرادها

فراح يصفها بأسوء أنواع الصفات بالرغم من أنّ نص الوهراني نص هجائي إلاّ أنه إستعمل سحر البيان ليبرز جمالية المكان حيث بدأ بالتحدث عن الشمس بأنها لا تصل إليهم بكامل أفلاكها وهي كناية عن شدة البؤس والحزن وعدم الاستقرار بالإضافة إلى كثرة الفتن في البلاد فالفتنة أشد من القتل ، علاوة عن ذلك اختلال الليل مع النهار وهذا ما وصفه بالقمر وذلك لشدة الظلام وكأنها انعدمت الفصول في تلك البلاد ، ومن شدة حاجة هذا البلد حتى رياح الشتاء لا تصله ليستمتع أهله بها.

وهكذا انتهى الأمر بابن محرز الوهراني تاركاً هذا البلد ليكمل هجرته باحثاً عن مبتغاه .

3. الجمالية في صقلية :

قرر ابن محرز الوهراني هذه المرة تغيير الوجهة كاملةً ، فاتجه نحو جزيرة غربية أوروبية والتي تدعى صقلية ، ارتاح في بادئ الأمر لوضعها ومكث بها مدة معينة إلاّ أنّ هذا الأمر لم يدم طويلاً فقد احتلها طاغية وهنا يقصد به ملك ظالم متجبر فتحولت صقلية على يده من بلد آمن ومستقر إلى بلد حرب ودمار في هذه الظروف ظهر ما يعرف بالجالوت وهو بطل فلسطيني جبار فنشب صراع بين الطاغي والجالوت مما أدى إلى تدهور حال البلاد وهو الأمر الذي أثار استياء ابن محرز الوهراني وهو الشغوف بالسلام ومن هنا شد الرحال وهاجر إلى بلد جديد.

4. الجمالية في الدولة المصرية :

إنّ الصراع الذي نشب في صقلية بين الجالوت والطاغية جعل ابن محرز الوهراني يشد رحاله نحو البلدان العرب فكانت هذه المرة أم الدنيا مصر ملاذه لكن أنى له أن يجد السلام الذي لطالما بحث عنه لكن هيهات هيهات ، فقد وصل إلى مصر في مرحلة انحطاطها فوصفها بأسوء الصفات التي يمكن للعقل البشري أن يتخيلها ففي هذا المقطع التخيلي أبرز

جمالية المكان بأبشع الصفات فراح يهجوها فشبهها بالمرأة عوضاً عن الرجل لأن حكامها لم يتمتعوا بالرجولة والشهامة فعبر عن تاريخ الدولة المصرية على شكل مراحل نمو الأنثى ،

فقد تحدث عن انعدام الثقة بين حكامها فهم يحكمون بالغدر والخيانة بالإضافة إلى بيع الذمم فقد انتشرت الخيانة والغدر والخداع بين الولاة والحكام ، وهذا ماجعله يصفها بالعجوز المحتالة . أما في قوله طفلة مختالة فقد قصد بوصفه هذا غرور الدولة المصرية وشعورها بالفخر الزائد فهي معروفة في العالم بأم الدنيا ولازالت إلى يومنا هذا . واصل الوصف حتى قال عليها كاعب فتانة ويقصد بذلك الطفلة التي بدأت في النضوج وأصبحت تظهر عليها علامات الأنوثة و يقصد بهذا المقطع الوصفي فترة انتشار المجون والزندقة مع انحلال الأخلاق الحميدة وانتشار الأخلاق السيئة ، ومن هذا الوصف انتقل إلى قوله غادة مجانة وهنا يقصد بها امرأة فاسقة وهذا يدل على انشار الفساد في البلاد .

وهكذا صور لنا ابن محرز الوهراني مرحلة سقوط مصر فراح يصور لنا هذه المقطع بطريقة جميلة تجذب القارئ إليها لتجعله يريد معرفة المزيد عن تاريخ مصر في مرحلة الانحطاط .

كخلاصة هنا يمكننا القول أنّ الجمالية في المقامة البغدادية لا تكمن في المناظر الطبيعية الخلابة والجميلة وما يصفه الكاتب من صفات متعددة للمكان المتواجد فيه، إنما عند ابن محرز الوهراني فمواطن الجمالية تكمن في بحثه الدائم للاستقرار والأمان هذا ما هو ملحوظ بين سطور المقامة فلا شيء يدل على أنّ الوهراني مرتبط بالمكان لأجل شيء مادي

(طبيعة ، أشجار ، أنهار ... الخ) بل كل ما يهمه في المكان هو الشيء المعنوي ألا وهو الراحة النفسية ، استقرار الدول وانتهاء الحروب ورغد العيش .

خاتمـــــــة

خاتمة:

بعد أن وصلت هذه الدراسة لخواتمها ، سنسعى لتقديم أهم النقاط التي توصل إليها هذا البحث والتي تم من خلالها رصد جملة من الأفكار ، استثمرنا فيها بعد إطلاعنا على عدة كتب ودراسات عربية وأخرى أجنبية لنخوض فيها وتكون منطلقا لهذه الورقة البحثية ، سلطنا الضوء في بحثنا هذا على المكان بصفة عامة وعلى المكان المفتوح بصفة خاصة وكذا علاقته بالجمالية وكيفية توظيف المكان المفتوح وإبراز الجمالية في المقامة التي طبقنا عليها دراستنا هذه الموسومة ب : جمالية المكان المفتوح في المقامة البغدادية ل ابن محرز الوهراني ، ومن أبرز النقاط التي توصل إليها البحث هي :

- عدم استقرار ابن محرز الوهراني في موطنه وهجرته من بلد إلى أخر .
- استعمال أسلوب السخرية والتهكم في كتابة موضوعاته .
- الشخصيات المذكورة في مقامته شخصيات حقيقية تاريخية .
- يعتبر المكان من أهم عناصر بنية العمل الأدبي والاستغناء عنه أمر مستحيل فلا وجود لعمل أدبي دون مكان.
- علاقة المكان بالبنى السردية الأخرى (الزمن ، الشخصيات والحدث) علاقة متكاملة لا يمكن الفصل بينهم فهم كالبنيان يشدون بعضهم بعضاً .
- المقامة واقعية وأحداثها حقيقية إذ كان الوهراني بصدد سرد هجرته من المغرب إلى المشرق .
- كان الوهراني بارعاً في بناء مقامته حيث أن طريقة بناءها تميزت بالصعوبة بسبب تداخل الأحداث .
- كان الوهراني بارعاً في استعمال خياله وإظهار مقدرته على الإبداع .

قائمة المصادر المراجع

قائمة المصادر المراجع :

القرآن الكريم

1. المصادر:

- ركن الدين بن محرز الوهراني : منامات الوهراني ومقاماته ورسائله.

2. المراجع :

العربية :

- ياسين النصير : الرواية والمكان.
- صبيحة عودة زعرب : جمالية السرد والخطاب الروائي.
- محمد علي عبد المعطي : قضايا الفلسفة العامة و باحثها.
- محمد عبدالرحمن مرحبا : من الفلسفة اليونانية إلى الفلسفة الاجتماعية.
- حسن البحراوي : بنية الشكل الروائي.
- مولاي علي بوخاتم : مصطلحات النقد السيميائي والاشكالية والأصول والامتداد.
- حميد الحمداني : بنية النص السردي.
- ابراهيم عباس : تقنيات البنية السردية في الرواية المغاربية.
- أحمد مرشد : البنية والدلالة في رواية ابراهيم نصر الله.
- عبدالملك مرتاض : القصة الجزائرية المعاصرة .
- غيداء أحمد سعدون : المكان والمصطلحات المقاربة له .
- عبد المنعم زكرياء القاضي : البنية السردية في الرواية.
- عمر عاشور : البنية السردية عند الطيب صالح.
- أوريدة عبود : المكان في القصة القصيرة الجزائرية الثورية.
- شاكر نابلسي : جماليات المكان في الرواية العربية.

- هيام شعبان : السرد الروائي في أعمال ابراهيم نصر الله.
- ضياء غني لفتة : سردية النص الأدبي .
- يوسف نور عوض : فن المقامات بين المشرق والمغرب.
- فيكتور الكك : بديعات الزمان.
- شوقي ضيف : المقامة.
- عبدالملك مرتاض : فن المقامات في الأدب العربي.
- شريف حبيلة : بنية الخطاب الروائي.
- محمد سليمان : المكان الروائي.

المترجمة :

- غاستون باشلار : جماليات المكان.
- ميخائيل باختين : أشكال الزمان والمكان في الرواية.
- جيرالد برنس : المصطلح السردي.

3. المعاجم :

- ابن منظور : لسان العرب.
- ابن منصور محمد بن أحمد الأزهري تهذيب اللغة.
- الخليل بن أحمد الفراهيدي : معجم العين.
- ابن فارس : مقاييس اللغة.
- مجمع اللغة العربية : معجم الوسيط.
- جبران مسعود : معجم الرائد .
- ابن سيدة : المحكم والمحيط الأعظم .
- المنجد الأبجدي .

- الزمخشري : معجم في اللغة والبلاغة.
- سعيد علوش : معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة.
- عادل نويهض : معجم أعلام الجزائر من صدر الاسلام حتى العصر الحاضر.
- جبور عبدالنور : المعجم الأدبي .
- أبي عباس بن خلكان : وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان.
- عبدالمؤمن الحميري : الروض المعطار في خبر الأقطار.
- أبي عبدالله ياقوت : معجم البلدان.

4. المجلات :

- فلاج جبر وصوريا سالم : مجلة العلوم والتكنولوجيا.
- عمر بن قينة : المقامة في الأدب العربي الجزائري ، مجلة مركز الوثائق والدراسات الانسانية.

5. المواقع الالكترونية :

- http://sotor.com
- www.m.ahewar.org
- http://revenues.univ_ouargla.dz/index.php
- http://www.alukan.net/publications_competitions
- http://wikipedia.org

6. الرسائل الجامعية :

- سهام سديرة : بنية الزمان والمكان في قصص الحديث النبوي الشريف

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات :

- **الفصل الأول :*قراءة في مصطلحات و مفاهيم البحث:***
- **مقدمة** ..... أ

1مصطلح المكان 6

1 .1 مفهوم مصطلح المكان 6

- لغة 6
- اصطلاحا 7
- فلسفيا 9
- أدبيا 10

2. المكان / الحيز / الفضاء، قراءة في الاختلاف 11

1.2 مفهوم الفضاء 11

- لغة 11
- اصطلاحا 12

2.2 مفهوم الحيز 13

- لغة 13
- اصطلاحا 14

3. أنواع الفضاء 15

4. الشكل المكاني / المكان الروائي ، قراءة في الاختلاف 16

5. أهمية المكان 17

6. أنواع المكان 18

7. علاقة المكان بالبنى السردية الاخرى 20

1.7 علاقة المكان بالزمان 21

2.7 علاقة المكان بالشخصيات 22

2مصطلح المقامة 23

1.2 مفهوم المقامة 23

- لغة 23
- اصطلاحا 24

2.2 نشأة المقامة..... 25

3.2 عناصر المقامة 26

4.2 أهداف المقامة 27

3 مصطلح الجمالية 28

1.3 مفهوم الجمالية..... 28

- لغة 28
- اصطلاحا 29

2.3 نشأة مصطلح الجمالية..... 30

4 جمالية المكان المفتوح 31

1.4 مفهوم المكان المفتوح..... 31

2.4علاقة الجمالية بالمكان المفتوح 32

- **خلاصة الفصل الأول**..... 33

- **الفصل الثاني : جمالية المكان المفتوح في المقامة البغدادية**

1ركن الدين ابن محرز الوهراني..... 36

1.1 حياته 36

1.2 هجرته 38

1.3 أعماله 39

2 دراسة الأمكنة المفتوحة في المقامة البغدادية 40

1.2 العراق (بغداد)..... 40

2.2 المغرب الأقصى 43

3.2 وهران – تلمسان 44

4.2 فاس – أغمات 46

5.2 صقلية 47

6.2 المرية 48

7.2 مصر – القاهرة 49

3 جمالية المكان المفتوح في المقامة البغدادية 52

- **خاتمة** 57
- **قائمة المصادر والمراجع** 59